العنوان: تعقبات الحافظ الذهبي في ميزان الإعتدال على كتاب الكامل للحافظ بن عدي الجرجاني

المصدر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - العلوم الشرعية - السعودية

المؤلف الرئيسي: الكبيسي، عبدالعزيز شاكر حمدان

المجلد/العدد: ع45

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2017

الشهر: شوال

الصفحات: 70 - 160

رقم MD: 859680

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: IslamicInfo

مواضيع: السنة النبوية، الفقه الإسلامي، التشريع الإسلامي، علم الحديث، علماء الحديث، كتاب الكامل، الجرجاني ، الحافظ بن عدي، الذهبي ، الحافظ

رابط: https://search.mandumah.com/Record/859680

تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال"
على كتاب"الكامل" للحافظ ابن عدي الجرجاني

د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - كلية القانون

جامعة الإمارات العربية المتحدة

تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب "الكامل" للحافظ ابن عدي الجرجاني

د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية القانون
جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تعقبات الإمام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال على الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال، وقد قامت هذه الدراسة على منهج الاستقراء والتحليل فجاءت في سبعة مباحث وخاتمة .

وقد كانت تعقبات الذهبي كثيرة متنوعة، منها ما يتعلق بالحكم على الراوة، أو إيرادهم في الضعفاء بلا حجة ، أو الحكم على الأحاديث، أو ما يتعلق بالعلوم المتصلة بالراوي، أو الوهم فيهم، وغير ذلك، وقد قمت بدراستها دراسة علمية، محاولاً الترجيح بين الأقوال، مستنداً في ذلك على أقوال العلماء ، والمصادر الأصيلة في كل باب، للوصول الى الخلاصة في كثير من هذه التعقبات، وبيان وجه الصواب فيها.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، الذهبي، ابن عدي، ميزان الاعتدال، الكامل في الضعفاء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ تعقبات العلماء تمثل لوناً من ألوان النقاش العلمي الهادف، والنقد البناء، الذي يُبتغى من ورائه إصابة الحق، وسد الخلل، وإكمال النقص الذي لا يخلو منه إنسان، "فما من ناقل خبر، وحامل أثر، من السلف الماضين الى زماننا، وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقياً، وإتقاناً لما يُحفظ ويُنقل، إلاّ والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله".[1]

وما سَلِمَ مُؤَلّف صنفه إنسان من عيب، أو نقص، أو خلل، و"لَو عورض كتاب سبعين مرّة لوُجِدَ فيه خطأ، أَبى الله أن يكون كتاب صَحِيحاً غير كتابه"[2] كما قال الإمام المزني رحمه الله تعالى.

ولذلك كان تعقب العلماء بعضهم على البعض الآخر سنة ماضية منذ عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وها هي أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – تستدرك على بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة، وقد جمع الإمام الزركشي تلك التعقبات في كتابه الموسوم "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"[3]، وتلاه السيوطي في كتابه الموسوم "عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة".[4]

---

١ – التمييز لمسلم بن الحجاج:١٧٠.

٢ – التوضيح لأوهام الجمع والتفريق:١/١٤.

٣ – طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغاني، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت – ١٣٩٠هـ.

٤ –طبع الكتاب بتحقيق عبد الله محمد الدرويش، نشر مكتبة العلم، القاهرة، مصر، ١٤٠٩هـ.

وأصبح التعقب نوعاً من أنواع التصنيف التي درج عليها العلماء في مختلف العلوم والفنون، خدمة للعلم، وصيانة له من الأخطاء والأوهام ، وحماية لقارئها من الوقوع فيها ، مع بيانهم أنَّ ذلك التعقب لا يمثل انتقاصاً مِن قدر مَن استدركوا عليه، أو اساءةً لمن تعقبوه، واضعين نصب أعينهم أنَّ العلم رحم بين أهله، وأنّ الكمال لكتاب الله، والعصمة لرسوله صلّى الله عليه وسلّم " وكل كلام بعد ذلك، فله خطأ وصواب، وقشر ولباب ".[1]

ومن العلماء الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في هذا الميدان الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى – في مصنفاته المتعددة ، ومنها كتابه الموسوم " ميزان الاعتدال في نقد الرجال" الذي جاء حافلاً بألوان متنوعة من التعقب والاستدراك على غيره من العلماء، ومنهم الإمام أحمد بن عدي مصنّف " الكامل في ضعفاء الرجال" الذي كان محطّ إعجاب الذهبي حتى قال فيه: " هو أكمل الكتب وأجلّها "[2] وقال أيضاً : " كتاب الكامل في معرفة الضعفاء، في غاية الحسن"[3] كما كان مورداً مهماً من موارد كتابه الميزان.

بل نجده في كثير من الأحايين يعتمد عليه، ويقتصر على ما يذكره من غير مزيد.[4]

وقد كان لهذه التعقبات أهميتها في علم الجرح والتعديل، وذلك نظراً لما للمُتَعقِّب والمُتَعقَّب عليه من مكانة خاصة بين أئمة الحديث ونقاده، وما لكتاب الكامل من منزلة رفيعة عند علماء هذا الفن، وتميّز بين الكتب التي صُنِّفت في الضعفاء من الرواة.

ولذلك أحببت تتبع هذه التعقبات التي ذكرها الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" على كتاب "الكامل في الضعفاء" لابن عدي – رحمه الله تعالى – وجمعها

---

١ – الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم:١/١١.

٢ – ميزان الاعتدال:١/٢.

٣ – تاريخ الإسلام:٨/٢٤٠.

٤ – انظر ترجمة رقم ١٠٠، ١٠٥، ٢٢٧، ٢٥٤، وغيرها كثير.

وتصنيفها على حسب نوعها، ودراستها دراسة علمية وافية وفق منهج المحدثين وقواعدهم في هذا المجال.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية موضوع البحث في الوصول الى خلاصة القول في الأمور التي تعقب فيها الإمام الذهبي الحافظَ ابن عدي، وبيان وجه الحق فيها.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:

١-الوقوف على منهجية العلماء في التعامل مع اخطاء من سبقهم، وكيفية ردهم عليها، وبيان وجه الصواب فيها، والتأسي والاستفادة من هذه المنهجية، وتجليتها للأنظار عسى أن تكون دافعاً لعلماء العصر، وطلبة العلم في نبذ التعصب، والانتصار للنفس، والدوران مع الحق حيثما دار.

٢- لفت الأنظار إلى أهمية المراجعات العلمية ،والتعقبات النقدية، وأثرها في بناء الشخصية العلمية، وتنمية الملكة النقدية عند طلبة العلم.

منهجية البحث:

ولتحقيق الغاية التي أقمت بحثي من أجلها ، والوصول الى هذا المبتغى اتبعتُ ما يأتي:

اولاً: المنهج الاستقرائي: حيث قمت باستقراء كتاب الميزان استقراءً كاملاً، واستخراج تلك التعقبات، واستقراء مواطنها في كتاب "الكامل في ضعفاء الرجال"، وذلك للوقوف على قول ابن عدي، وموازنته بما نقله الذهبي عنه ، وذلك لما قد يحصل في النقل أحياناً من سهو، أو خطأ أو وهم.

ثانياً : المنهج التحليلي النقدي: حيث عملت على دراسة هذه التعقبات ، وتفريعها على حسب نوعها ، ودراستها دراسة تحليلية،والموازنة بين قول الإمامين ابن عدي

والذهبي، حيث أذكر قول ابن عدي ابتداءً، ثم أتبعه بذكر تعقب الذهبي عليه، ثم أناقش هذا التعقيب ، وأوازن بينهما من خلال عرض الرأيين على الميزان النقدي لدى المحدّثين ، محاولاً الترجيح بينهما، والانتصار لأحدهما بعد ظهور الحجة، وقيام البرهان ، مستعيناً بأقوال العلماء ، والمصادر الأصيلة في كل باب.

وقد أخالف هذه المنهجية أحياناً فأقدّم قول الذهبي الذي يتضمن التعقب على قول ابن عدي، وذلك تبعاً لطبيعة ذلك التعقب.

أسئلة البحث ومشكلته:

يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة الآتية:

١– هل أصاب الحافظ الذهبي في جميع تعقباته على ابن عدي في كتابه الكامل.

٢– هل يمكن حمل بعض هذه التعقبات على الاختلاف بين النقاد في الحكم على الرواة باعتبار كونه أمراً اجتهادياً.

٣– ما هي القيمة العلمية لهذه التعقبات.

الدراسات السابقة:

تعد طريقة التعقبات على العلماء السابقين طريقة مألوفة معهودة عند أهل العلم في شتى العلوم والفنون، ومنهم أهل الحديث، وقد كتب فيها السابقون منهم ، وأولاها المعاصرون عنايتهم بها أيضاً.

ولم أقف على دراسة مستقلة أفردت تعقبات الإمام الذهبي في كتابه "الميزان"على كتاب "الكامل" لابن عدي ، كما أنّ الذهبي – رحمه الله تعالى – لم يصنّف كتابه – كما هو معروف عند أهل العلم– لتعقب ابن عدي ، وإنما جاءت المسائل التي تعقبه فيها منثورة في طياته ، وبين ثناياه

وقد وقفت على بعض الدراسات التي تناولت تعقبات الإمام الذهبي في كتابه الميزان على غير الحافظ ابن عدي، منها: ـتعقبات الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال على الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي للأستاذ الدكتور محمد الطوالبة، وتعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الإعتدال لعلي بن محمد العمران.

ويلُاحظ من العناوين السابقة أنّها لا تتناول موضوع البحث الذي نحن بصدده.

كما وجدت من خلال البحث في شبكة المعلومات الدولية بعد الانتهاء من كتابة البحث أنّ هناك دراسة علمية عن تعقبات الإمام الذهبي على الأئمة في كتابه ميزان الاعتدال للباحث أحمد أيوب الفياض ، ولم يتسن لي الوقوف عليها.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة تلك التعقبات أن يكون البحث في مقدمة وسبعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعقبات الذهبي على ابن عدي في أحكامه على الرواة.

المبحث الثاني: التعقبات المتعلقة بإيراد الراوي في الضعفاء.

المبحث الثالث: تعقباته على ابن عدي في أحكامه على الأحاديث.

المبحث الرابع: مخالفة الذهبي لابن عدي في تجهليه للرواة.

المبحث الخامس: تعقبات الذهبي في المتفق والمفترق من الرواة.

المبحث السادس: تعقبات الذهبي على ابن عدي في تفريق الترجمة الواحدة الى ترجمتين.

المبحث السابع: أوهام ابن عدي في الرواة.

داعياً المولى عزّ وجل التوفيق فيما أصبو إليه ، وأن يعصم القلم من الخطأ ، والحكم من الهوى والنفس من الشطط ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

تعقبات الذهبي على ابن عدي في أحكامه على الرواة

تعقّب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي في بعض أحكامه على الرواة الذين ترجم لهم في كتابه الكامل، وخالفه فيما ذهب إليه من أحكام، وهم ثمانية عشر راوياً، وفيما يأتي بيان لهذه المواطن على حسب أسماء الرواة مرتبين على حروف المعجم:

١- أبان بن تغلب الكوفي:

ترجم له الذهبي في الميزان فقال: " أبان بن تغلب الكوفي، شيعي جلد، لكنّه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته، وقد وثّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال:" كان غالياً في التشيع "، وقال السعدي:" زائغ مجاهر".[١]

قلتُ : قد وقع الإمام الذهبي رحمه الله تعالى فيما نقله عن ابن عدي لَبْس، إذ تبين لي بعد الرجوع الى كتاب "الكامل" أنّ ابن عدي لم يقل ذلك، وما نقله الذهبي عنه من وصف الراوي بالغلو في التشيع فإنّما أورده ابن عدي في معرض التفسير لقول إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني حيث قال: "وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة ،وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف في الكوفة ".[٢]

وساق قول السعدي في أبان :"زائغ،مذموم المذهب،مجاهر".[٣] ثم فسّره قائلاً:"وقول السعدي:" مذموم المذهب، مجاهر" يريد به أنّه كان يغلو في التشيع، لم يرد به ضعفاً في الرواية ،وهو في الرواية صالح لا بأس به".[٤]

---

١ – ميزان الاعتدال:١/١١٨.

٢ – الكامل:١/٣٨٩.

٣ – انظر قوله في كتابه أحوال الرجال:٦٧.

٤ – الكامل:١/٣٨٩.

فتبين أنّ ابن عدي لم يقل ذلك في معرض الحكم على الراوي ،وإنّما قاله تفسيراً لقول الجوزجاني.

والذي يبدو لي أنّ الذي أوقع الذهبي في هذا أنّه لم يرجع الى كتاب" الكامل"،وإنّما أخذ مقولة ابن عدي من الحافظ ابن الجوزي في كتابه " الضعفاء والمتروكين"– وهو أحد موارد كتاب الميزان – حيث قال ابن الجوزي : قال ابن عدي : "وكان غالياً في التشيع،وهو في الرواية صالح لا بأس به ".[1]

فحكى الذهبي هذا القول متابعةً لابن الجوزي ، وقد أورد الحافظ ابن حجر قول ابن عدي على الصواب[2]، ولم يتابع الذهبي في نقله، وهو الصحيح كما تقدّم.

٢-أبان بن يزيد العطّار:

قال ابن عدي في ترجمته:" أبان بن يزيد العطار ، بصري ، يكنّى أبا يزيد "[3].

وساق له عدة أحاديث، ثم قال:" وهو حسن الحديث ،متماسك، يُكتب حديثه، وله أحاديث صالحة عن قتادة وغيره، وعامتها مستقيمة، وأرجو أنّه من أهل الصدق" وأورد قول يحيى بن سعيد:"لا أروي عنه"[4].

وترجم له الذهبي في الميزان ، وتعقب ابن عدي في إيراده قول يحيى بن سعيد فيه ، وطعن في راوي الخبر عنه ، وهو محمد بن يونس الكديمي البصري ، وقال : ليس بمعتمد.[5]

---

١ –الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/ ١٥.

٢ – انظر تهذيب التهذيب:١/ ٨١.

٣ – الكامل:١/ ٣٩٠.

٤ – المصدر السابق.

٥ – وقال في ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص ٣٠: " وروي عن يحيى القطان أنه قال :"لا أحدث عنه" وهذا لم يصح " قلت : والثابت ما قاله يحيى بن معين : " كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان بن يزيد العطار، ومات وهو يروي عنه"الجرح والتعديل:٢/ ٢٩٩.

ثم أورد قول ابن عدي المتقدم في أبان ، وتعقّبه قائلاً:

"بل هو ثقة حجة ناهيك أنّ أحمد بن حنبل ذكره فقال:" كان ثبتاً في كل المشايخ "وقال ابن معين والنسائي:" ثقة" ، وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء[1]، ولم يذكر فيه أقوال مَن وثّقه ، وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق".[2]

قلت : صنيع ابن عدي في هذا الموضع كصنيع ابن الجوزي – رحمه الله تعالى – فجَانب الصواب بذلك ، والحق ما ذكره الذهبي في هذا الراوي من كونه ثقة حجة ، فقد وثقه علي بن المديني ،وأحمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وابن حبان، والعجلي، واحتج به الشيخان،[3] فجاز بذلك القنطرة.

وأما ما ورد من تضعيفه عن يحيى بن سعيد فلا يثبت عنه كما بيّن الذهبي، حيث روى عنه هذا التضعيف محمد بن يونس الكديمي ، وهو متهم بوضع الحديث، وسرقته، وادعى رؤية قوم لم يرهم ، ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه كما قال ابن عدي نفسه في ترجمته.[4]

وقد اعتذر الذهبي عن إيراده لهذا الراوي في كتابه "الميزان" قائلاً: " ولولا أنّ ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلاً "[5]

وبذلك أنصف الذهبيّ ذلك الراوي .

---

١ – انظر الضعفاء والمتروكين :٢٠/١.

٢ – ميزان الاعتدال:١٣١/١.

٣ – انظر: الجرح والتعديل:٢٩٩/٢، الثقات : ٦ /٦٨، تهذيب الكمال:٢٥/٢،معرفة الثقات:١٩٩/١، تهذيب التهذيب:٨٧/١.

٤ – الكامل:٦ /٢٩٢–٢٩٣.

٥ – ميزان الاعتدال:١٣١/١.

٣-أحمد بن الأزهر النيسابوري :

قال ابن عدي:

"وأبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس".[١]

وقد أورد الذهبي في الميزان قول ابن عدي مختصراً[٢]، وتعقّبه بقوله :

" بل هو كما قال أبو حاتم: صدوق".[٣]

وأردف قائلاً:

"وقال النسائي وغيره:لا بأس به،وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله بن نمير وطبقته،وحدّث عنه جلة،ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب إنّه باطل"[٤] وقال أبو حامد ابن الشرقي:السبب فيه أنّ معمراً كان له ابن اخت رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يقدر أحد على مراجعته، فسمعه عبد الرازق في الكتاب. قلتُ : وكان عبد الرزاق يعرف الامور فما جسر يحدّث بهذا إلا سراً لأحمد بن الأزهر ولغيره ، فقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النَّجار عن عبد الرزاق، فبرئ أبو الازهر من عهدته"[٥]

قلتُ : قول ابن عدي : "وأبو الازهر بصورة أهل الصدق عند الناس" ، بمعنى أنّه لم يكن يتعمد الكذب،ولم يذكر فيه قولاً يبين مرتبته،فاستدرك عليه الذهبي بقوله:بل هو كما

---

١ – الكامل : ١٩٢/١.

٢ – انظر:٢١٣/١.

٣ –٢١٣/١.

٤ – وهو حديث عبيد الله بن عباس أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي:" أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة".

٥ – ميزان الاعتدال:٢١٣/١.

قال أبو حاتم صدوق ، ولفظة صدوق عند أبي حاتم لا تقل عنده عن كلمة ثقة حيث كان رحمه الله تعالى معروفاً بالتشدد في الحكم على الرواة، والحق مع الإمام الذهبي فيما ذهب إليه في حكمه على هذا الراوي، فقد قال عنه صالح جزرة مثل قول أبي حاتم : "صدوق"[١]، وقال النسائي والدارقطني "لا بأس به".[٢]

وما أُخذ عليه غير مسلّم به، ولا يُحمل عليه، قال الحافظ الذهبي – رحمه الله تعالى – في "سير أعلام النبلاء": الإمام الحافظ الثبت...وهو ثقة بلا تردد، غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل علي–رضي الله عنه–،ولا ذنب له فيه"[٣]. وقد قال ذلك يحيى بن معين أيضاً[٤]، وبهذا يكون الذهبي قد أنصف ذلك الراوي.

٤-الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني :

قال ابن عدي : " وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنّه لا بأس به".[٥]

وقد نقل الذهبي في كتابه" الميزان"[٦] الشطر الثاني من مقولة ابن عدي في الراوي، وتعقّبه قائلاً:

" لا، بل هو هالك ".[٧]

---

١ – الجرح والتعديل:٤١/٢، تهذيب الكمال:٢٥٨/١، خلاصة تهذيب تذهيب الكمال:٣/١.

٢ – تهذيب الكمال:١/ ٢٥٨، سير أعلام النبلاء:٣٦٥/١٢.

٣ – ٣٦٥/١٢.

٤ – تهذيب الكمال:٢٦٠/١.

٥ – الكامل:٢٣٧/٢.

٦ – ٢٧٠/٢.

٧ – المصدر السابق.

وأورد الذهبي ما يدل على هلاك الراوي، وضعفه الشديد، من خلال استشهاده بقول الإمام الدارقطني عنه: "متروك الحديث "[1]وقول أبي حاتم:" ضعيف الحديث"[2] وقول الأزدي:"واهي الحديث"[3] وقول العقيلي " كثير الوهم "[4]

قلتُ: والصواب ما ذهب إليه الإمام الذهبي من تضعيف هذا الراوي ، إذ لم يُؤثر عن أحد من الأئمة توثيقه، ، فقد ضعّفه مَن ذكرهم الذهبي،كما ضعّفه ابن حبان أيضاً، وقال:"كان يخطئ ويخالف".[5]

وقد نقل الحافظ ابن حجر في"الميزان" كلام الذهبي،وسكت عليه موافقةً له، ونبّه على أنّ هذا الراوي ليس والد محمد بن الحسن بن قتيبة شيخ ابن حبان، وابن عدي،قائلاً:" ذاك شيخ آخر، قليل الراوية".[6]

٥- سليمان بن حيان الأحمر الكوفي:

قال ابن عدي في ترجمته:

"له أحاديث صالحة، ما أعلم له غير ما ذكرتُ مما فيه كلام، ويحتاج فيه إلى بيان، وإنّما أتى هذا من سوء حفظه، فيغلط، ويخطىء، وهو في الأصل كما قال ابن معين: صدوق، وليس بحجة".[7]

وقد أورد الذهبي كلام ابن عدي بنحوه مختصراً، ثم قال:

" الرجل من رجال الكتب الستة، وهو مكثر يَهِمُ كغيره".[8]

---

١ – انظر قوله في تاريخ بغداد:٧/٤٠٤.

٢ –انظر الجرح والتعديل:٣/٣٣.

٣ – الضعفاء الكبير :٢٤١/١.

٤ – المصدر السابق.

٥ – الثقات:٨/١٦٨.

٦ – لسان الميزان:٢/٢٤٦.

٧ –المصدر السابق :٣/٢٨١.

٨ – ميزان الاعتدال:٣/٢٨٥.

قلت: قد انفرد بتضعيفه كلٌ من ابن عدي، ويحيى بن معين في رواية الدوري، ولم يشاركهما في ذلك احد، بل ورد عن ابن معين نفسه توثيقه في رواية ابن مريم، كما روى عثمان الدارمي عنه قوله:"لا بأس به"، وكذا قال النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثّقه علي بن المديني، وابن سعد، وابن حبان، والعجلي[1]، وهو ممن احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما.[2]

وردّ الذهبي على ابن عدي تضعيفه مبيناً أنّ وهم سليمان الاحمر وَهْمٌ يُحتمل منه، حاله في ذلك حال غيره من الراوة المكثرين، وأنّ ذلك لا يُسقطه.

والذي يظهر لي رجحان ما ذهب إليه الذهبي، وأما ما طعن به ابنُ عدي من سوء حفظ وغلطه فهو كما أشار الذهبي لا يسقطه، لأنّه راو مكثر، وخطؤه قياساً الى حجم ما يروي لا يضرُّ به كثيراً، ولهذا توسط ابن حجر في الحكم عليه، فقال: " صدوق يخطئ ".[3]

٦-شهر بن حوشب:

قال ابن عدي :

"وشهر هذا ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يُتَدّين به "[4]

وتعقبه الذهبي بقوله: "وقد ذهب إلى الإحتجاج به جماعة،وقال حرب الكرماني عن أحمد ما أحسن حديثه ووثّقه ... وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس، وقال النسوي: شهر وإن تَكلّمَ فيه ابنُ عون فهو ثقة"[5]

١– انظر: الجرح والتعديل: ٤/١٠٦،الثقات ٦/٣٩٥، تهذب الكمال:١١/٣٩٦–٣٩٧، تهذيب التهذيب:٤/١٥٩.

٢ – انظر رجال صحيح البخاري:١/٣١٣ ،رجال مسلم:١/٢٦٧.

٣ – تقريب التهذيب:٢٥٠.

٤ – الكامل:٤/٣٩.

٥ – ميزان الاعتدال:٣/٣٩١.

قلت:شهر بن حوشب قد تكلم فيه بعضهم، ومنهم ابن عدي، وقد عاب الذهبي عليه تضعيفه للراوي،وأنكر عليه اقتصاره على ذكر أقوال العلماء الذين جرحوه دون أن يورد قول مَن وثقه والإنصاف يقتضي عند الترجمة لراوٍ ما أن يُذْكَر فيها المعدِّلون والمجرِّحون على حد سواء ، وهذا ما لم يفعله ابن عدي ، فاستدرك عليه الذهبي بذكر الأئمة الذين احتجوا به ووثقوه.

ويضاف الى الأئمة الذين وثّقوه أيضاً : يحيى بن معين حيث قال فيه: " ثبت"[١]، وأبو زرعة حيث وصفه بقوله:" لا بأس به "[٢]، ويعقوب بن شيبة [٣]، وغيرهم.

٧-عبد الله بن داود التمّار الواسطي:

قال ابن عدي في ترجمته: "وهو ممن لا بأس به إن شاء الله"[٤]

وتعقّبه الذهبي بعد أن أورد عبارته تلك بقوله: " قلتُ: بل كل البأس به، ورواياته تشهد بصحة ذلك،وقد قال البخاري فيه نظر[٥]، ولا يقول هذا إلّا فيمن يتهمه غالباً.

ومن أباطيله عن الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن سعد– رضي الله عنه– مرفوعاً:" جاءني جبرائيل بسفرجلة من الجنة، فأكلتها، فواقعت خديجة، فعلقت بفاطمة–رضي الله عنها– ... الحديث ".[٦]

١–تاريخ ابن معين ٤ /٢١٦.

٢ – الجرح والتعديل:٤ /٣٨٢.

٣ – سير أعلام النبلاء:٤ /٣٧٨.

٤ – الكامل:٤ /٢٤٣.

٥ – انظر قوله في التاريخ الكبير:٥ /٨٢.

٦ – ميزان الاعتدال :٤ /٩١.

قلتُ: قد أصاب الإمام الذهبي في تعقبه على ابن عدي، حيث لم يوثّق أحد من أئمة الجرح والتعديل عبد الله التمار، فقد قال فيه أبو حاتم: "ليس بقوي، حدّث بحديث منكر"، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالمتين عندهم "[1]، وقال النسائي: "ضعيف"[2]

وقال الإمام البخاري: "فيه نظر"[3] كما تقدّم، وهو جرح شديد كما فسّر ذلك البخاري نفسه حيث قال: " إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واهٍ ".[4]

كما نلاحظ أنّ ابن عدي نفسه قد ألمح الى ضعف الراوي في صدر ترجمته عندما نقل قول البخاري فيه، ثم عاد في خاتمتها ليقول بقبوله.

٨-عبد الله بن واقد الخراساني

قال ابن عدي في ترجمته – بعد أورد له حديثين من روايته عن محمد بن مالك عن البراء ،أحدهما في خاتم الذهب، والآخر في قوله تعالى: " ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ ".[5]:

"ولعبد الله بن واقد هذا غير ما ذكرتُ، وليس بالكثير،وهو مظلم الحديث، ولم أرَ للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره ".[6]

وقد نقل الذهبي العبارة الأخيرة من كلام ابن عدي في" الميزان" وتعقبّه بقوله: " قلتُ: وثقّه أحمد ويحيى. وقال أبو زرعة: "لم يكن به بأس"[7]

قلت: لم يرتض الإمام الذهبي قول ابن عدي:"ولم أرَ للمتقدمين كلاماً فيه"، كما ردّ تضعيفه للراوي، وبيّن أنّ أئمة هذا الشأن من المتقدمين قد بيّنوا حاله، ووثّقوه.

---

١ –الجرح والتعديل:٥ /٤٨، تهذيب الكمال:٤٦٨/١٤

٢ – الضعفاء والمتروكين للنسائي:٦٣.

٣ – انظر التاريخ الكبير:٥ /٨٢.

٤ – سير أعلام النبلاء:٤٤١/١٢.

٥٥ – سورة الأحزاب : الآية ٤٤

٦ – الكامل:٤ /٢٥٥.

٧ – ٤ /٢٢١–٢٢٢.

وهذا ما فعله ابن حجر عند ترجمته للراوي في " لسان الميزان"[1] حيث أورد ما قاله الذهبي، وزاد عليه بذكر توثيق أبي داود له أيضاً.

وقد تفرّد ابن عدي وحده بتضعيفه، ولعله قد التبس عليه هذا الراوي براوٍ آخر، وقد ذكر الذهبي هذا الراوي في ضعفائه،[2] واقتصر في ترجمته على قول ابن عدي فيه:" مظلم الحديث" دون أن يورد أقوال المزكين له!!

فما استدرك به الذهبي على ابن عدي ههنا قد وقع فيه هناك ،وقد يُعتذر للذهبي أنّه صنّف كتابه"المغني" قبل أن يُصنِّف "الميزان".

وقد لخّص ابن حجر حال الراوي في"التقريب" فقال: "ثقة موصوف بخصال الخير".[3] فأحسن بذلك صنعاً.

٩-عبدالله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي:

قال ابن عدي: "عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي، ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً، وقد أثنى عليه إسحاق بن أبي إسرائيل، وأرجو أنّه لا بأس به"[4]

قال الذهبي:"هو صدوق قاله أبو حاتم[5]، ووثّقه أحمد، قد خرج له صاحبا الصحيحين، تبارد ابن عدي بذكره".[6]

قلتُ: قد أنكر الذهبي في هذه الترجمة على ابن عدي إيراده هذا الراوي في ضعفائه،لا سيما وقد أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما[7]، وبذلك جاز القنطرة.

١-٧/٤٦٣.

٢ –انظر المغني في الضعفاء : ٤/٥١٦.

٣ – ٣٢٨.

٤ – الكامل: ٤/ ٢١٥.

٥ – قول أبي حاتم في الجرح والتعديل:٥/ ٢٠٣.

٦ – ميزان الاعتدال:٤/ ٢٢٧.

٧ – انظر تهذيب الكمال:٢٩٢/١٦، الكاشف:٦٠٧/١.

١٠-القاسم بن عبد الله الإخيمي:

قال ابن عدي:" قاسم بن عبد الله بن مهدي، أبو الطاهر، كتبتُ عنه بإخميم وببلينا في صعيد مصر..."[١]

ثم قال:" حدّثنا القاسم بن عبد الله بن مهدي من حفظه، ولم يكن في كتابه حدّثنا أبو مصعب قال حدّثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم : " إنّ لكم في كل جمعة حجة وعمرة، الحجة الهجير إلى الجمعة، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة""[٢]

وعلّق الذهبي على هذا الحديث بقوله: " هذا موضوع باطل، وأبطل منه ما روي عن سخبرة بن عبد الله عن مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم:" كان إذا توضأ نَضَحَ عانته""[٣]

قلتُ: حديث "إنّ لكم في كل جمعة حجة..."، قد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٤] أيضاً من طريق قاسم بن عبد الله، ثم قال عقبه: " تفرّد به القاسم، وروي ذلك عن أبي معشر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وفيهما جميعاً ضعف"[٥]

كما أخرجه في "شعب الإيمان" من طريق ابن عدي عن القاسم بن مهدي به.[٦]

قال ابن عدي في ختام ترجمة الراوي: " ولم أر له حديثا منكراً فأذكره ، وهو عندي لا بأس به"[٧]

---

١ – الكامل:٦ /٣٨.

٢ – المصدر السابق.

٣ – ميزان الاعتدال: ٥ /٤٥٢.

٤ – ٣ /٢٤١.

٥ – المصدر السابق.

٦ – ٣ /١١٥.

٧ – الكامل:٦ /٣٨.

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"قد ذكرتَ له حديثاً باطلاً فيكفيه، وروى له الدارقطني حديث النضح فقال: متهم بوضع الحديث"[1]

قلتُ: قد أصاب الذهبي في تعقبه على ابن عدي، وأقام الدليل على صحة استدراكه، واستشهد بقول الداقطني فيه، وقد قال فيه أيضاً: "ليس بشيء"[2]

١١-غالب بن خطاف البصري:

قال ابن عدي في ترجمته: "وهو غالب بن خطاف بصري"[3] وساق له عدة أحاديث، ثم قال:

" الضعف على أحاديثه بيّن".[4]

وقال أيضاً:

"وقد روى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله حديث"شهد الله..." حديث معضل، رواه عنه عمر بن المختار، بصري، ورواه عن عمر عمار بن عمر ابنه"[5]

قال الذهبي:" قلتُ: الآفة من عمر، فإنّه متهم بالوضع، فما أنصف ابن عدي في إحضاره هذا الحديث في ترجمة غالب، وغالب من رجال الصحيحين، وقد قال فيه أحمد بن حنبل– كما قدّمناه – ثقة ثقة".[6]

١ – ميزان الاعتدال:٥/ ٤٥٣.

٢ – المصدر السابق:٥/ ٤٥٤.

٣ – الكامل:٦/ ٦.

٤ – المصدر السابق ٦/ ٧

٥ – المصدر السابق.

٦ – ميزان الاعتدال:٥/ ٣٩٩.

قلتُ: قد ترجم ابن عدي لغالب بن خطاف، وأورد في ترجمته حديثاً منكراً، وضعفه بناءً عليه، على الرغم من أنّ الحمل فيه ليس على غالب، وإنّما على الراوي عنه –وهو عمر بن المختار البصري–، فعلى أي شيء بنى ابن عدي حكمه في تضعيف غالب؟.

وهذا من عيوب كتابه "الكامل"، ومن المآخذ التي أخذها عليه العلماء، حيث قد يترجم لراوٍ ما، ويورد في ترجمته عدداً من الأحاديث المنكرة، ويضعفه بناءً على هذه الأحاديث، ويكون الحمل فيها ليس على هذا الراوي، وإنّما على الراوي عنه.

وقد أصاب الذهبي كبد الحقيقة عندما أنصف هذا الراوي، ونقل توثيقه عن الإمام أحمد، كما وثقه أيضاً كل من: يحيى بن معين، والنسائي، وابن حبان. وقال أبو حاتم: "صدوق صالح" وروى له الأئمة الستة.[1]

وقد اعتذر الذهبي عن الخطأ الذي وقع فيه ابن عدي، حيث قال في كتابه "المغني": "لعل الذي ضعّفه ابن عدي غالب آخر، فيُتأمل ذلك".[2]

١٢-محمد بن علي بن سهل الأنصاري:

قال ابن عدي: "وسألت عنه بمرو، فأثنوا عليه خيراً، وأرجو أن لا بأس به"[3]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"بل به كل البأس، فإنّ ابن عدي روى عنه حديثاً في ترجمة سعد بن طريف، وهو حديث باطل رواه عن علي بن حجر، ما أرى الآفة إلاّ من ابن سهل هذا".[4]

والحديث الذي عناه الذهبي هو ما رواه ابن عدي، قال: حدثنا محمد بن علي بن سهل الأنصاري، حدثنا علي بن حجر، حدثنا ابن علية، حدثنا سعد بن طريف عن الأصبغ بن

١– انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٤٨، الثقات: ٧/ ٣٠٨، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٨٦، تهذيب التهذيب: ٨/ ٢١٧.

٢ –المغني في الضعفاء: ٢/ ٩٣.

٣ – الكامل: ٦/ ٢٩٦.

٤ – ميزان الاعتدال: ٦/ ٢٦٤.

نباتة عن علي – مرفوعاً:" إذا سمعتم بموت مؤمن أو مؤمنة، فبادروا إلى الجنة ، إنّه إذا مات مؤمن أمر الله جبرائيل أن ينادي: رحم الله من شهد جنازة هذا العبد ..." الحديث.[1]

قال الذهبي بعد إيراد الحديث في ترجمة سعد بن طريف:"وهذا باطل قطعاً، وأنا أخاف أن يكون من وضع شيخ ابن عدي(يعني محمد بن علي بن سهل) أو أُدخل عليه".[2]

وقد أورد ابن الجوزي الحديث في موضوعاته ، وقال:" أمّا حديث علي ففي إسناده الأصبغ . قال يحيى بن معين : لا يساوي شيئا ، إلاّ أنّ المتهم به سعد بن طريف. قال ابن حبان: " كان يضع الحديث على الفور ".[3]

وانتصر ابن عرّاق في " تنزيه الشريعة " للذهبي، ونقل كلامه [4].

قلت: والحق مع الذهبي في هذا، والحديث المذكور من أشنع الموضوعات على النبي صلّى الله عليه وسلّم، وقد نقل الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " ما قاله الذهبي، وأقره، وزاد عليه :

" وروى عنه الإسماعيلي في معجمه[5]، وقال لم يكن بذاك ".[6]

١٣- محمد بن عمرو اليافعي

قال ابن عدي:"في حديثه مناكير، أظنه مديني، حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين بمصر حدّثنا أبي أخبرنا بن وهب أخبرني محمد بن عمرو عن بن جريج عن أبي الزبير أنّ

---

١ –الكامل :٣٥١/٣.

٢ – ميزان الاعتدال:١٨٣/٣.

٣ – الموضوعات:٤٠١/٢.

٤ – أنظر تنزيه الشريعة :٣٦٣/٢.

٥ – معجم شيوخ الاسماعيلي:٤٩٣/١.

٦ –٢٩٥/٥.

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" لا يرث المسلم النصراني إلاّ أن يكون عبده أو أمته "لا يرويه عن ابن جريج غير محمد بن عمرو.

وتعقّبه الذهبي بقوله :

" روى له مسلم ، وما علمتُ أحداً ضعّفه ، وحديثه المذكور رواه عبد الرزاق[1] عن ابن جريج فما رفعه"[2]

قلت : لا يسلّم للإمام الذهبي نفيه هذا، فقد ذكره الساجي في كتابه " الضعفاء " وقال عنه ابن القطان:"لم تثبت عدالته "[3] بل قد ضعّفه الذهبي نفسه من حيث لا يدري عندما ترجم له في موضع آخر، وظن أنه راوٍ ثان متابعاً أبا العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الإشبيلي الظاهري في ذلك، فقال:" محمد بن عمرو عن ابن وهب: فيه جهالة،وقد ضُعِّف،ذكره النباتي "[4]

وقد نبّه الحافظ ابن حجر على وهم النباتي في ذلك ، فقال:" وهذا وَهِمَ النباتي في استدراكه فهو اليافعي المترجم في التهذيب[5] "[6]ولخّص حاله في التقريب بقوله: " صدوق له أوهام ".[7]

١٤- مطرف بن عبد الله اليساري المدني

ترجم له ابن عدي في كامله ، وساق له عدداً من الأحاديث التي أنكرها عليه.[8]

---

١ – أخرجه عبد الرزاق في مصنفه:٦ /١٨ برقم ٩٨٦٥.

٢ – ميزان الاعتدال:٦ /٢٨٥.

٣ – تهذيب التهذيب :٩ /٣٣٧.

٤ – ميزان الاعتدال:٦ /٢٨٥.

٥ – انظر ترجمته في تهذيب التهذيب:٩ /٣٣٧.

٦ – لسان الميزان:٥ /٣٢٨.

٧ – تقرب التهذيب:ص ٥٠٠.

٨ – انظر الكامل:٦ /٣٧٧.

وتعقّبه الذهبي بقوله:

" هذه أباطيل حاشا مطرفا من رواياتها، وإنّما البلاء من أحمد بن داود، فكيف خفي هذا على ابن عدي، فقد كذّبه الدارقطني، ولو حوِّلت هذه إلى ترجمته كان أولى".[1]

فعاب الذهبي على ابن عدي حمله هذه الاحاديث على الثقة مطرف بن عبدالله[2]، وبيّن أنّ البلية فيها من أحمد بن داود، والأمر كما قال الذهبي.

قال فيه ابن حبان: "يضع الحديث"[3]، وقال الدارقطني: "متروك كذاب".[4]

ووافق الحافظُ ابن حجر الذهبيَّ في تعقبه، فقال في التهذيب[5]:" ذكره ابن عدي في "الكامل"، وقال: يأتي بمناكير ثم ساق أحاديث بواطيل من رواية أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني عنه، وأحمد كذّبه الدارقطني، والذنب له فيها لا لمطرف".

وقال في التقريب : " لم يصب بن عدي في تضعيفه"[6].

١٥-موسى بن هلال العبدي

ترجم له ابن عدي في الكامل وقال – بعد أن ساق له حديث" من زار قبري وجبت له شفاعتي "ولموسى غير هذا، وأرجو أنّه لا بأس به"[7]

ونقل الذهبي كلام ابن عدي وقال:"هو صالح الحديث، روى عنه أحمد، والفضل بن سهل الأعرج، وأبو أمية الطرسوسي، وأحمد بن أبي غرزة، وآخرون.

---

١ – ميزان الاعتدال:٦/ ٤٤٣.

٢ – انظر أقوال العلماء في توثيقه في تهذيب التهذيب:١٠/ ١٥٨.

٣ – المجروحين:١/ ١٤٦.

٤ – الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/ ٧٠. المغني في الضعفاء:١/ ٧٨.

٥ – ١٠/ ١٥٨.

٦ – ٥٣٤.

٧ – الكامل:٦/ ٣٥١.

وأنكر ما عنده حديثه عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً " من زار قبري وجبت له شفاعتي"[1]

قلت: أراد الذهبي في تعقبه على ابن عدي عندما قال: صالح الحديث، أنّ الراوي ينبغي أن يكون في مرتبة أدنى من المرتبة التي وضعه فيها ابن عدي، فلفظ" لا بأس به " في المرتبة الثالثة من مراتب التوثيق عند الذهبي، وأمّا لفظ "صالح الحديث" فهو من ألفاظ المرتبة الرابعة والأخيرة عنده[2]، والله تعالى أعلم.

كما ردّ الذهبي ضمناً على أبي حاتم الرازي عندما قال عنه مجهول[3] ، وذلك من خلال ذكر من روى عنه .

ويمكن أن نوجّه تعقب الذهبي على ابن عدي في هذا الموطن بأنّه يندرج ضمن اختلاف الأئمة في الحكم على الرواة، وهو أمر اجتهادي قد تختلف فيه الأحكام، وتتباين في الراوي الواحد توثيقاً وتضعيفاً.

وقد اختلف نقاد الحديث في موسى بن هلال العبدي اختلافاً كبيراً، فمنهم من جهلّه كأبي حاتم[4]، والدارقطني [5]، ومنهم من اسقط عدالته كابن القطان[6]، وتقدّم قول ابن عدي والذهبي فيه.

١٦- نعيم بن عبد الحميد

قال ابن عدي في ترجمته:

---

١ – ميزان الاعتدال: ٦ /٥٦٧.

٢ – ذكر الذهبي مراتب التوثيق عنده في كتابه "ميزان الاعتدال:١/٤.

٣ – انظر قوله في الجرح والتعديل:٨ /١٦٦.

٤ – انظر المصدر السابق.

٥ – انظر لسان الميزان:٦ /١٣٥.

٦ – المصدر السابق.

" أخبرنا علي بن العباس ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا نعيم بن عبد الحميد الواسطي ثنا السري بن إسماعيل الهمذاني عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال:

" كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا جاءه الشتاء قال: مرحباً بالشتاء فيه تنزل البركة، أمّا ليله فطويل للقيام، وأمّا نهاره فقصير للصيام".

ثم قال عقبه:"سمعت الساجي يقول:" والحديث المنكر للسري بن إسماعيل هو هذا" فذكر لنا الساجي عن الحرشي، ولعل إنكاره اتيناه من قبل نعيم هذا، فإنّه ليس بذاك في الحديث، ولم يروه عن السري غير نعيم، ونعيم معروف بهذا الحديث".[1]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

" الآفة من السري، فإنّه روى عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعاً:" مرحباً

بالشتاء فيه تنزل البركة، أمّا ليله فطويل للقيام، وأمّا نهاره فقصير للصيام" رواه عنه نعيم".[2]

قلت : يرى الذهبي أنّ الحمل في هذا الحديث على السري بن إسماعيل الهمداني، وأنّ البلية منه، وليس من نعيم بن عبد الحميد الذي قال عنه ابن حبان: " ثقة ربما أغرب"[3] ، فأصاب الذهبي في ذلك التعقب، وقد قال عنه أحمد:"ترك الناس حديثه"[4].وقال يحيى القطان: "بان لي كذبه في مجلس"، وقال أبو داود والنسائي:"متروك الحديث" وقال

---

١ – الكامل:٧ / ١٥.

٢ – ميزان الاعتدال:٧ / ٤٥.

٣ – الثقات: ٩ /٢١٨.

٤ – تهذيب الكمال:٢٣١/١٠.

النسائي أيضا:" ليس بثقة"،[1] وقال ابن عدي في ترجمة السري:" وأحاديثه التي يرويها لا يتابعه أحد عليها، وخاصة عن الشعبي فإنّ أحاديثه عنه منكرات، لا يرويها عن الشعبي غيره، وهو إلى الضعف أقرب ".[2]

قلتُ : وحديثه هذا يرويه عن الشعبي ، فبان صواب الذهبي فيما قاله.

١٧- يحيى بن جرجة:

قال ابن عدي في ترجمته:"حدّث عنه ابن جريج، وجماعة، وأرجو أنّه لا بأس بحديثه".[3]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"ما حدّث عنه غير ابن جريج".[4]

وكرّر هذا في كتابه "المغني في الضعفاء"[5] وفي "توضيح المشتبه"[6] حيث قال:"يحيى ابن جرجة، مكي، عن الزهري، وعنه ابن جريج ".

قلت: لا يسلّم للإمام الذهبي ما استدرك به على ابن عدي ، وادعاؤه تفرد ابن جريج بالرواية عنه، ولعله – رحمه الله تعالى – قد تابع البخاري وابن حبان في ذلك.[7]

ومما يشهد لصحة ما ذهب إليه ابن عدي قول الإمام أبي حاتم الرازي: " روى عنه ابن جريج، وقزعة بن سويد[8]" [9]

---

١ – المصدر السابق، التاريخ الكبير: ٤ /١٧٦،الضعفاء والمتروكين للنسائي:٥١،الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:٣١٠/١، ميزان الاعتدال:١٧٣/٣.

٢ – الكامل :٤٥٨/٣.

٣ – الكامل:٢٢٩/٧.

٤ – ميزان الاعتدال:١٦٦/٧.

٥ –٣٩٧/٣.

٦ –٤١٤/٣.

٧ – انظر التاريخ الكبير:٢٦٥/٨، الثقات :٥٩٩/٧.

٨ – تصحف في الاكمال ٦٩/٢ اسم قزعة الى مزعة ، وهو خطأ .

٩ – الجرح والتعديل:١٣٣/٩.

وروى عنه أيضاً علي بن صالح ، وقد ذكر روايته الإمام أحمد في "معرفة الصحابة "[1] وابن عبد الهادي في " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ".[2]وابن الأعرابي في معجمه.[3]

كما أخرج الإمام الطبراني في معجمه الأوسط [4] والكبير[5] رواية قزعة بن سويد عن يحيى بن جرجة.

ولهذا انتصر الحافظ ابن حجر لابن عدي، واعتمد قوله في كتابه " لسان الميزان" فقال – بعد أن أورد كلام الذهبي السابق –: " وقول المؤلف ما حدث عنه غير ابن جريج غير مستقيم فقد

روى عنه أيضاً فرقد بن سويد[6] قاله الدارقطني في المؤتلف[7] وتبعه ابن ماكولا، وقال ابن عدي روى عن عبيد بن جريج، وجماعة"[8]

وقال في تعجيل المنفعة:" قال الذهبي في الميزان: ما روى عنه غير ابن جريج، وهو متعقب".[9]

١٨- يحيى بن عبد الملك الكوفي

ترجم له ابن عدي في كامله، وساق له عدة أحاديث ، ثم قال:" وليحيى بن عبد الملك غير ما ذكرتُ، وعامة ما يرويه بعضه لا يُتابع عليه، وهو ممن يُكتب حديثه"[10]

---

١ –١٦٠٣/٣.

٢ –٣٥٤/١.

٣ –انظر حديث رقم ١١٥٢ ص ٥٨٥.

٤ – انظر ٦ /٢٥٦ ،حديث رقم ٦٣٣٨ .

٥ – انظر ٧ /٢٩١ حديث رقم ٧ /٢٩١ ، و٧ /٢٩٢ حديث رقم ٧١٧٠.

٦ –قوله فرقد بن سويد تصحيف ، و الصواب قزعة بن سويد كما في "المؤتلف والمختلف ":٥١٣.

٧ – انظر المصدر السابق.

٨ – لسان الميزان : ٦ /٢٤٤.

٩ –٤٤٠.

١٠ – الكامل:٧ /٢٠٩.

وتعقّبه الذهبي – بعد أن أورد كلامه السابق – بقوله:

" وثّقه أبو داود، واحتج به مسلم، وخرّج له البخاري مقروناً بآخر "[1]

قلت: ووثّقه احمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وابن سعد، وابن حبان، والعجلي أيضاً.[2] والصواب ما ذكره الذهبي، لأنّ ابن عدي لم ينصف هذا الراوي عندما ذكر فيه الجرح، وقد انفرد وحده بذلك، ولم يورد في ترجمته أقوال من وثقه من العلماء، وقد اتفقوا – فيما وقفتُ عليه – على توثيقه.

وقد ترجم له المزي في "تهذيب الكمال" ولم يورد قول ابن عدي فيه، وتوسّط ابن حجر في الحكم عليه فقال: "صدوق له أفراد"[3]

وفي ختام هذا المطلب أقول: إنّ ما تعقب به الإمام الذهبي ابنَ عدي – رحمه الله تعالى – في أحكامه على عدد من الرواة لعل بعضه يعود الى اختلاف اجتهادهما في الحكم على الرواة ، فالتوثيق والتضعيف أمر اجتهادي تختلف فيه وجهات نظر الأئمة، ولا يلزم فيه الاتفاق كما هو مقرر في علم الجرح والتعديل، وكتب هذا العلم حافلة بمثل هذا الاختلاف.

* * *

---

١ – ميزان الاعتدال: ٧/ ٢٠١.

٢ – انظر : الجرح والتعديل ٩/ ١٧١،الطبقات الكبرى ٦/ ٣٩٣، الثقات لابن حبان: ٧/ ٦١٤، معرفة الثقات: ٢/ ٣٥٥، تهذيب الكمال: ٣١/ ٤٤٨.

٣ – تقريب التهذيب: ٥٩٣.

المبحث الثاني

التعقبات المتعلقة بإيراد الراوي في الضعفاء بلا حجة

تعقب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي في إيراده لأربعة عشر راوياً من الرواة الثقات في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال "وتجريحه لهم من غير حجة أو مستند، وبيان ذلك فيما يأتي:

١- أحمد بن الفرات الرازي:

قال الذهبي: "الحافظ الثقة، ذكره ابن عدي فأساء، فإنّه ما أبدى شيئاً غير أنّ ابن عقدة روى عن ابن خراش– وفيهما رفض وبدعة –قال:" إنّ ابن الفرات يكذب عمداً، وقال ابن عدي:" لا اعرف له رواية منكرة" قلت : فبطل قول ابن خراش".[١]

فعاب الإمام الذهبي على ابن عدي إيراده للراوي في الضعفاء دون حجة وبرهان، وبيّن تحامل ابن خراش على أحمد بن الفرات، وعدم قبول قوله، وذلك لاختلاف المعتقد.

كما أقام الحجة على بطلان قوله ذلك من خلال ما ذكره ابن عدي نفسه في ترجمة الراوي عندما قال: "لا أعرف له رواية منكرة ".

ولهذا تعجّب الإمام الذهبي من صنيع ابن عدي – رحمه الله تعالى – عندما أورد هذا الراوي في ضعفائه من غير أن يقيم الحجة على تضعيفه، واصفاً صنيعه هذا بالاساءة، لا سيما أنَّ ابن عدي نفسه قد بين بطلان قول ابن خراش عندما قال:

"وهذا الذي قاله ابن خراش لأبي مسعود تحامل، ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ"[٢]

---

١ – ميزان الاعتدال:٢٧١/١.

٢ – الكامل:١٩٠/١.

ووافق ابنُ حجر الذهبيَّ، فلخّص حال الراوي في التقريب بقوله:" ثقة حافظ تُكلِّم فيه بلا مستند".[1]

٢-أشعث بن عبد الملك الحمراني البصري:

حيث أورد الإمام الذهبي في ترجمته أقوال العلماء في توثيقه، ومنهم يحيى بن سعيد، ويحيى ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

ثم أردف قائلاً :

"إنما أوردته لذكر ابن عدي له في كامله، ثم إنّه ما ذكر في حقه شيئاً يدل على تليينه بوجه،وما ذكره أحد في كتب الضعفاء أبداً، نعم ما أخرجا له في الصحيحين، فكان ماذا!"[2]

قلت: قد رجعتُ الى كتاب الكامل لابن عدي فلم أجد ما يدل على تضعيف أشعث بن عبد الملك، وكل ما أورده من أقوال، فإنّما تدل على توثيق ذلك الراوي، وعزّز ابن عدي هذا التوثيق عندما ختم ترجمة الراوي بقوله: "وأشعث بن عبد الملك له روايات غير ما ذكرته عن الحسن، وابن سيرين وغيرهما، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يُكتب حديثه، ويُحتج به، وهو في جملة أهل الصدق".[3]

فدلّ هذا على إصابة الذهبي في تعقبه واستدراكه.

٣-ثابت بن أسلم البناني

قال ابن عدي: " وهو ثابت بن أسلم بصري يكنّى أبا محمد... وثابت البناني من تابعي أهل البصرة، وزهادهم، ومحدثيهم، وقد كتب عن الأئمة والثقات من الناس، وأروى الناس

١– تقريب التهذيب: ٨٣.

٢ –٤٣١/١.

٣ –٣٧٠/١.

عنه حماد ابن سلمة،وما هو الا ثقة صدوق، وأحاديثه أحاديث صالحة مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وله حديث كثير، وهو من ثقات المسلمين، وما وقع في حديثه من النكرة، فليس ذاك منه إنّما هو من الراوي عنه، لأنّه قد روى عنه جماعة ضعفاء ومجهولين، وانّما هو في نفسه إذا روى عن من هو فوقه من مشايخه، فهو مستقيم الحديث، ثقة"[١]

قال الذهبي: "ثابت بن أسلم البناني ثقة بلا مدافعة، كبير القدر، تناكر ابن عدي بذكره في الكامل... قلت ما أذكر الآن ما تعلّق به ابن عدي في إيراده هذا السيد في كامله، بل ذكر قول يحيى القطان: "عجب من أيوب يدع ثابتاً لا يكتب عنه" ثم قال:"وثابت ثابت كاسمه، ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرتُه"[٢]

قلتُ: "وثابت كما قال الذهبي ثابت كاسمه، ولم يضعِّفه أحد من الأئمة، وقد أجمعوا على توثيقه. وروى له البخاري ومسلم في الصحيحين.[٣]

وأمّا ذكر ابن عدي له في كتابه الكامل، فلعله كان التزاماً منه بشرطه الذي ذكره في مقدمة كتابه، وقد ألمح الى ذلك من خلال إيراده لقول ابن القطان في امتناع أيوب عن الكتابة عنه.

٤- ثابت بن الوليد

قال ابن عدي : " ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، كوفي..".[٤]

---

١ – الكامل:٢/١٠٠.

٢ – ميزان الاعتدال:٢/٨١–٨٢.

٣ – انظر ترجمته :التاريخ الكبير:٢/١٥٩، الثقات لابن حبان :٤/٨٩،تهذيب الكمال:٤/٣٤٢،تذكرة الحفاظ ١:/١٢٥،الكاشف٢٨١/١،تهذيب التهذيب:٢/٣.

٤ – الكامل:٢/٩٥.

وساق له حديث :"طاف النبي صلّى الله عليه وسلّم بالبيت على راحلته حول البيت، واستلم الحجر بمحجنه، وطاف بين الصفا والمروة على راحلته " ثم قال عقبه: "ولثابت أحاديث ليست بالكثيرة، والوليد بن عبد الله بن جميع أبوه أكثر حديثاً منه ".[1]

قال الذهبي في ترجمته :

"ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع .. ذكره ابن عدي في "الكامل"، ولكن ما غمزه بكلمة وساق له حديثاً واحداً، محفوظ المتن "[2]

ووافق الذهبيَّ على ذلك: الحافظُ ابنُ حجر حيث أورد قوله في اللسان، وزاد عليه بذكر مّن وثّقه، فقال:

"وقد قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث[3]، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ[4]".[5]

والأمر كما قالا.

٥-جعفر بن إياس الواسطي :

قال الذهبي: "أحد الثقات، وقد أورده ابن عدي في كامله فأساء، وهو بصري سكن واسط، وحدث عن سعيد بن جبير، ومجاهد وطبقتهما ،وكان من كبار العلماء، معدود في التابعين ".[6]

ونقل توثيق أبي حاتم وغيره له.[7]

---

١ – المصدر السابق.

٢ – المصدر السابق :٩٠/٢.

٣ – انظر الجرح والتعديل:٤٥٨/٢.

٤ –انظر الثقات:١٥٨/٨.

٥ – لسان الميزان:٧٩/٢.

٦ – ميزان الاعتدال:١٢٨/٢.

٧ – المصدر السابق.

قلت: تفرّد ابن عدي بذكر جعفر بن إياس في ضعفائه، ولم يشاركه في ذلك أحد ممن صنّف في الرواة الضعفاء، وقد أورده ابن عدي لقول ابن القطان: "كان شعبة يضعِف حديث أبي بشر عن مجاهد قال: "ما سمع منه شيئاً"[1]

وقد استغرب هشيم إنكار شعبة سماع أبي بشر جعفر بن إياس، عن مجاهد، حديث الطير:" أنّ ابن عُمَر رأى قوماً نصبوا طيراً يرمونه ..." وقال: أنا سمعته من أبي بشر، أيش تنكر عليه؟[2]

وذكر الحافظ المزي مجاهد بن جبر في عداد شيوخ جعفر بن إياس حين ترجم له في تهذيب الكمال.[3]

وقال الخزرجي:" في الجمع حديثه عن مجاهد في البخاري ومسلم"[4]

فضلا عن أنّ السماع وعدمه لا أثر له في تضعيف الراوي وتوثيقه.

وقد وثّقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والبرديجي[5]، وابن حبان[6]، والعجلي.[7]

٦- حازم بن ابراهيم البجلي

قال الذهبي :

" حازم بن إبراهيم البجلي، بصري،عن سماك بن حرب، ذكره ابن عدي[8] فساق له أحاديث، ولم يذكر لأحد فيه قولاً، ولا مطعناً، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به".[9]

---

١ – الكامل:١٥١/٢.
٢ – تهذيب الكمال: ٥/ ٨.
٣ – انظر : ٥/ ٦.
٤ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:٦٢.
٥ – تهذيب التهذيب:٧١/٢.
٦ – انظر الثقات : ٦/ ١٣٣.
٧ – انظر معرفة الثقات :٢٧١/١.
٨ – انظر الكامل:٢/ ٤٤٣.
٩ – ميزان الاعتدال:٢/ ١٨٣.

قلتُ: والأمر كما قال الذهبي، فحازم ثقة، ولم يضعِّفه أحد من النقاد، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته[1]، وقال علي بن الحكم: كان ثقة ، كثير العبادة.[2]

ووافقه ابن حجر في اللسان على ذلك، وزاد عليه بذكر أقوال من وثقوه.[3]

٧-خالد بن ذكوان المدني:

قال الذهبي:"خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ، وثّقه ابن معين ، وما أدري لأي شيء أورده ابن عدي، وقال أحمد: أرجو أنه لا بأس به ".[4]

قلت: قد أجاب ابن حجر على تساؤل الذهبي فقال: "قرأت بخط الذهبي ما أدري لأي شيء ذكره ابن عدي في الكامل " وابن عدي أشعر كلامه بأنّه تبع البخاري في ذلك ".[5]

وقد رجعت إلى كتاب " الكامل " ، ولم أجد في ترجمة ابن عدي لهذا الراوي ما يشير الى ضعفه من قريب أو بعيد، بل ختم ترجمته بقوله:" وأرجو أنّ خالداً لا بأس به، وبرواياته"[6] وهذا هو سر تعجب الإمام الذهبي من صنيع ابن عدي في هذا الموطن ، وحق له ذلك ، وكان ينبغي على ابن عدي –رحمه الله تعالى – أن لا يذكره في ضعفائه، ولا سيما أنّه قد حكم بتوثيقه كما وثّقه غيره من الأئمة ، كيحيى بن معين، وابن حبان، وغيرهما ،فضلاً عن كونه من رواة الصحيحين.[7]

---

١ – ٢٤٤/٦.

٢ – لسان الميزان :٢/ ١٦١.

٣ – انظر المصدر السابق.

٤ – ميزان الاعتدال : /٤١١.

٥ – تهذيب التهذيب:٣ /٧٨.

٦ – الكامل:٣ /٧.

٧ – انظر : التعديل والتجريح:٢/ ٥٥١، الثقات : ٤ /٢٠٧، تهذيب الكمال:٨ /٦١.

٨-خالد بن ميسرة :

قال ابن عدي في " الكامل":"وهو عندي صدوق، فإنّي لم أر له حديثاً منكراً".[١]

وقال الذهبي: " ما ضعّفه أحد" ثم أورد قول ابن عدي :"هو عندي صدوق "

ثم تعقّبه بقوله:"فلماذا ذكرته في الضعفاء ؟!".[٢]

قلتُ: وهذا الراوي كسابقه لم يورد ابن عدي في ترجمته ما يدل على ضعفه مطلقاً، بل حكم بقبوله ، ووثّقه ابن حبان [٣]، وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما[٤]،ولهذا تساءل الإمام الذهبي تعجباً واستغراباً!

٩-زيد بن أسلم المدني مولى عمر بن الخطاب:

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال ":"تناكد ابن عدي بذكره في الكامل[٥] ، فإنّه ثقة حجة ، فروى عن حماد بن زيد قال: قدمت المدينة، وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر: ما نعلم به بأساً إلا أنّه يفسِّر القرآن برأيه".[٦]

وقال في تاريخ الإسلام:"مناقب زيد كثيرة ، وتبارد ابن عدي بإيراده في كامله ، وقال : "هو من الثقات ما امتنع أحد من الرواية عنه".[٧]

قلت: قد أورده ابن عدي لقول عبيد الله بن عمر المتقدم ، ولا يضره ذلك القول شيئاً، فقد كان زيد ثقة فقيهاعالماً بكتاب الله ، وتفسيره له بالرأي إنما كان بضوابطه من غير هوى، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، وقد وثّقه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن سعد،

---

١ – ٣/ ٢٠.

٢ – ميزان الاعتدال :٢/ ٤٢٩.

٣ – انظر الثقات:٨/ ١٨٣.

٤ – انظر : تهذيب الكمال:٨/ ١٨٢، تاريخ الاسلام :١١/ ١٠٦،الكاشف :١/ ٣٦٩

٥ – انظر ترجمته في الكامل :٣/ ٢٠٨.

٦ – ميزان الاعتدال:٣/ ١٤٥–١٤٦.

٧ – تاريخ الاسلام :٨/ ٤٣١.

والنسائي، وابن حبان، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم ، وروى له البخاري ومسلم في الصحيحين.[1]

١٠-عبد الله بن وهب المصري:

قال ابن عدي:

" من أجلّة الناس، ومن ثقاتهم،وحديث الحجاز،ومصر،وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب،وجمع لهم مسندهم،ومقطوعهم،وقد تفرّد عن غير شيخ بالرواية عنهم مثل:عمرو بن الحارث،وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات الناس، ومن ضعفائهم،وَمَن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء، ولا أعلم له حديثا منكراً إذا حدّث عنه ثقة من الثقات"[2]

قال الذهبي في الميزان :

"أحد الأثبات، والأئمة الأعلام، وصاحب التصانيف، تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل"[3]

وقال في "المغني ":

" ثقة ثبت ، تناكد ابن عدي بذكره في الكامل"[4]

قلتُ: لم يذكر له ابن عدي شيئاً يضعِّفه سوى قول يحيى بن معين :"ليس بذاك "[5]

وقد ثبت عن ابن معين في رواية اخرى قوله:"أرجو ان يكون صدوقاً"[6] وروى عنه ابن أبي خيثمة قوله:" ثقة".[7]

١– انظر : تهذيب الكمال:١٠/١٧، تهذيب التهذيب:٣/٣٤٢.
٢ – الكامل: ٤/٢٠٤.
٣ – ٤/٢٢٣.
٤ – ٢/٥١٦.
٥ – الكامل:٤/٢٠٢.
٦ – المصدر السابق:٤/٢٠٣.
٧ – تهذيب التهذيب:٦/٦٥.

وقد قال ابن عدي في ختام ترجمته: " ومن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء ،ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدّث عنه ثقة من الثقات ".[1]

ورجل حاله كذلك، كيف يُذكر في الضعفاء، وقد أصاب الذهبي عندما أنكر على ابن عدي إيراد هذا الراوي في ضعفائه.

١١-عبد الله بن يوسف التنيسي:

قال ابن عدي في ترجمته:

"هو صدوق لا بأس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره،ومنه سمع الموطأ،وله أحاديث صالحة، وهو خيِّر فاضل"[2]

وقال الذهبي :

"عبد الله بن يوسف التنيسي، الثقة، شيخ البخاري، أساء ابن عدي بذكره في الكامل"[3]

وقال في المغني:"عبد الله بن وهب، المصري، الإمام، ثقة ثبت، تناكد ابن عدي بذكره في الكامل ، وكذا ذكر عبد الله بن يوسف التنيسي،وهو ثقة حجة "[4]

قلتُ: وهو كما قال الذهبي،فعبد الله بن يوسف ثقة متقن،من أثبت الناس في الموطأ [5]، قال البخاري: " كان من أثبت الشاميين". ووثّقه أبو حاتم، والجوزجاني، وابن حبان، والعجلي.[6]

---

١ – الكامل:٤ /٢٠٤.

٢ – المصدر السابق:٤ /٢٠٥.

٣ – ميزان الاعتدال:٤ /٢٣١.

٤ – المغني في الضعفاء:٢ /٥١٦.

٥ – انظر تقريب التهذيب:٣٣٠.

٦ – انظر الجرح والتعديل: ٥ /٢٠٥، الثقات : ٨ /٣٤٩،تهذيب الكمال:١٦ /٣٣٥

١٢-عفان بن مسلم الصفار:

قال الذهبي في ترجمته:

"عفان بن مسلم،الصفّار،الحافظ الثبت الذي يقول فيه يحيى القطان– وما أدراك ما يحيى القطان–: "إذا وافقني عفان لا أبالي من خالفني"فآذى ابن عدي نفسه بذكره له في كامله[١] وأجاد ابن الجوزي في حذفه ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب:" ترى عفان كان يضبط عن شعبة، والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر، كان بطيئاً، رديء الحفظ، بطيء الفهم" قلت: عفان أجلّ وأحفظ من سليمان،أو هو نظيره، وكلام النظير والأقران ينبغي أن يُتأمل"[٢]

قلت: قد وجّه الذهبي سبب قول سليمان بن حرب في الثقة الثبت عفان بن مسلم ، وبيّن أنّه من كلام الاقران بعضهم في بعض، ومن القواعد المقررة في هذا العلم أنّ كلامهم مردود لا يُعبأ به، لما بينهم من الحسد، والغيرة، والمنافسة.

وقد اعتذر الذهبي لابن عدي في كتابه"سير أعلام النبلاء" فقال:" وقد تناكد الحافظ ابن عدي بإيراده في كتاب الكامل، لكنه أبدى أنّه ذكره ليذب عنه"[٣]

وّذَكَر قول ابن عدي:"وعفان أشهر وأوثق، وأصدق، وأوثق من أن يقال فيه شيء مما يُنسب إلى الضعف..."[٤]

كما اعتذر له في كتابه " تاريخ الاسلام" قائلا:" وتبارد ابن عدي بذكره في كتاب الضعفاء . لكنّه ما ذكره إلاّ ليُبطل قول مَن ضعّفه".[٥]

١– انظر الكامل: ٥/ ٣٨٥.

٢ – ميزان الاعتدال: ٥/ ١٠٢.

٣ – ١٠/ ٢٥٠.

٤ – الكامل: ٥/ ٣٨٥.

٥ – ١٥/ ٣٠٢.

١٣-علي بن المبارك الهنائي البصري:

قال ابن عدي في ترجمته: " حدّثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا حميد بن مسعدة قال: سمعت سفيان بن حبيب، وذكر علي بن المبارك ،فقال:" لم يكن بسديد العقل ".[١]

وذكر له ثلاثة أحاديث، وقال عقبها: " هذه الأحاديث الثلاثة أحاديث مستقيمة ".[٢]

وقد عاب عليه الذهبي إيراده هذا الراوي في ضعفائه فقال:" وثقه ابن معين، وأبو داود، وتناكد ابن عدي بإيراده في الكامل، فذكر قول سفيان بن حبيب فيه: لم يكن سديد العقل ".[٣]

قلت: والأمر كما قال الذهبي فقد وثّقه أحمد بن حنبل،ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة ، وعلي بن المديني، وابن نمير، وابن حبان، والعجلي، وغيرهم، وروى له الشيخان في صحيحيهما.[٤]

١٤-الوليد بن عطاء بن الأغر:

ترجم له ابن عدي في الكامل فقال:"الوليد بن عطاء بن الأغر، مكي... ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا شاذان النضر بن سلمة ثنا أحمد بن محمد المكي والوليد بن عطاء بن الأغر المكي قالا ثنا مسلم -هو ابن خالد- عن ابن جريج عن صفوان بن سليم عن القاسم عن عائشة رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ربه عز وجل في صورة " فذكر أشياء منكرة تركتها قال: وهذا بهذا الإسناد منكر، والبلية فيه من شاذان، فإنّه لين".[٥]

---

١ – الكامل : ٥/ ١٨١.

٢ – المصدر السابق.

٣ – ميزان الاعتدال : ٥/ ١٨٤.

٤ – انظر: التعديل والتجريح : ٣/ ٩٦٠،تهذيب الكمال :٢١/ ١١٣– ١١٤، تهذيب التهذيب:٧/ ٣٢٨،رجال صحيح البخاري ٢/ ٥٣٢، رجال مسلم ٢/ ٥٩.

٥ – الكامل:٧/ ٧٩.

وعاب الذهبي على ابن عدي إيراده الوليد بن عطاء في كتابه فقال:" ذكره ابن عدي، وما كان ينبغي له أن يورده، فإنّه وُثّقَ، ثم ساق له حديثاً، فبرّأ ابن عدي ساحته، وقال فيه: البلية من شاذان".[1]

قلتُ: وما تعقب به الإمام الذهبي الحافظَ ابن عدي من كونه يذكر الجرح في الراوي، ويسكت عما ورد فيه من توثيق فهو صحيح، وهذا من عيوب كتابه الكامل، ولكنه لا يمثّل المنهجية التي سار عليها ابن عدي في كتابه الكامل، بل هو أمر قليل نادر، لا يكاد يُذكر إذا قارنا ذلك مع عدد الرواة الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه.

حيث بلغ عدد التعقبات في هذا المبحث أربعة عشر تعقباً تتعلق بأربع عشرة ترجمة ، وهو عدد يسير جداً قياساً بعدد الرواة الذين ترجم لهم ابن عدي.

ويُعتذر له في ذكره عدد من الثقات في كتابه الكامل أنّ بعض العلماء قد جرحهم ، فترجم لهم التزاماً بما ذكره في مقدمة كتابه:" وذاكر في كتابي مَن ذُكِرَ بضرب من الضعف ، ومَن اُختلِفَ فيه فجرحه البعض، وعدّله البعض الآخر"[2]

وقال في ترجمة البغوي أيضاً:" ولولا أني شرطتُ في الكتاب أنّ كل مَن تكلّم فيه متكلم ذكرتُه ، وإلّا كنت لا أذكره".[3]

* * *

---

١ – ميزان الاعتدال:٧/ ١٣٥.

٢ –الكامل : ٢/١.

٣ –المصدر السابق: ٤/ ٢٦٧.

المبحث الثالث

تعقباته على ابن عدي في أحكامه على الاحاديث

تعقب الإمام الذهبيُّ الحافظَ ابن عدي في حديثين، وخالفه فيهما، ومما وقفتُ عليه :

١-ذكر ابن عدي في غرائب ابان بن يزيد روايته عن قتادة عن أبي مجلز عن حذيفة: " أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لَعَنَ مَن جلس وسط الحلقة "[١]

وتعقّبه الذهبي بقوله:" لكن تابعه شعبة، وصححه الترمذي"[٢]

قلتُ: قد أخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه برقم ٢٧٥٣ ،وقال عقبه:" هذا حديث حسن صحيح"،وتصحيح الترمذي فيه نظر، فالحديث رواته ثقات إلّا أنه منقطع حيث أنَّ أبا مجلز لاحق بن حميد لم يسمع من حذيفة كما قال يحيى بن معين[٣]، بل قال شعبة : لم يدرك أبو مجلز حذيفة".[٤]

وقد أخرج هذا الحديث أبو داود في سننه برقم ٤٨٢٦ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى برقم ٥٦٩٩ ، عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثني أبو مجلز عن حذيفة به.

وقد حسّن إسناده النووي في المجموع: ٤ /٤٠١، وهو متعقب بما تقدّم من الانقطاع.

وتابع أبانَ بن يزيد شعبةُ بن الحجاج كما ذكر الذهبي، وقد أخرج روايته أحمد في مسنده برقم ٢٣٣١١، والترمذي في جامعه برقم ٢٧٥٣ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده برقم ٤٣٥ والحاكم في مستدركه: ٤ /٢٨١ من طريق شعبة عن قتادة به نحوه .

وقال عقبه: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

---

١ – الكامل:١/٣٩٠.

٢ – ميزان الاعتدال:١/١٣١.

٣ – المصدر السابق:٧/١٥٢، تهذيب التهذيب:١١/١٥٢.

٤ – انظر مسند أحمد:٥/٣٩٨.

قلتُ: ولا يُسلّم له ذلك فالحديث منقطع.

كما تابعه كل من همام،وذلك في مسند الطيالسي برقم ٤٣٦،والسنن الكبرى للبيهقي برقم ٥٧٠٠ ، وسعيد بن أبي عروبة ، كما في مسند البزار برقم ٢٩٥٧ كلاهما عن قتادة به.

وهو معل بالانقطاع أيضاً الذي أشرتُ إليه آنفاً.

وأياً كان فمراد الذهبي من تعقّبه على ابن عدي أنّ أبان بن يزيد لم يتفرد بروايته، وقد أصاب في ذلك حيث تابعه شعبة، وهمام ، وسعيد بن أبي عروبة كما تقدّم.

٢- قال ابن عدي في ترجمة عمرو بن فائد:

"حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ثنا محمد بن عقيل ثنا أبو العلاء أيوب بن العلاء البصري –مجاوراً كان بالمدينة– عن عمرو بن فائد عن مطر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :"الوضوء من البول مرة مرة ومن الغائط مرتين مرتين، ومن الجنابة ثلاثاً ثلاثاً" وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد، لا أعلم رواه غير عمرو بن فائد ".[1]

وتعقّبه الذهبي – بعد أن أورد التعليق المتقدم على الحديث– في الميزان بقول:

" بل باطل ".[2]

فلم يرتضِ الذهبي وصف الحديث بالنكارة ، وعدّ ذلك تساهلاً من ابن عدي في الحكم عليه، والحديث كما قال الذهبي باطل، وآفته عمرو بن فائد، وهو متروك كما قال

١ – الكامل: ٥ /١٤٨.

٢ – ٥ /٣٣٩.

الدارقطني[1]، وقال علي بن المديني : " كان يضع الحديث "[2]وقد اعتد من صنّف في الموضوعات بقول الإمام الذهبي واعتمده ، منهم ابن عرّاق في كتابه " تنزيه الشريعة"[3]

* * *

١–المصدر السابق، الضعفاء والمتروكين لابن الحوزي:٢/٢٣٠.

٢ – الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:٢/٢٣٠.

٣ – انظر: ٢/٧٢.

المبحث الرابع

مخالفة الذهبي لابن عدي في تجهليه للرواة

خالف الإمام الذهبي الحافظَ ابن عدي في تجهيله لثلاثة من الراوة ، وذلك في المواطن الآتية:

١-إسماعيل بن محمد بن مُجَمِّع

قال ابن عدي " وإسماعيل بن مُجَمِّع لم يحضرني في حديثه في هذا الوقت، وليس هو من المعروفين المشهورين".[١]

وتعقبه الذهبي في "الميزان" بقوله: "قلت: بلى هو إسماعيل بن إبراهيم بن مُجَمِّع، نُسِبَ الى جده ".[٢]

وقد انتصر الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان"[٣]لابن عدي قائلاً:

" والصواب مع ابن عدي، والعجب أنّ المصنِّف أنكر في ما تقدم أن يكون إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع له وجود، فقال في ترجمته: لعله إبراهيم بن إسماعيل. فكيف يجزم به هنا، وقد بيّنتُ فيما مضى أنّه إسماعيل بن إبراهيم بن زيد بن مُجَمِّع، وأنّ ابن عدي نسبه إلى جده".

قلت: بلى قد تردد الذهبي في هذا الموضع[٤]الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر، ولكنّه جزم به في "المغني في الضعفاء"[٥]حيث قال:

" إسماعيل بن إبراهيم بن مُجَمِّع: قال علي بن الجنيد :ضعيف جداً"

١– الكامل:١/٢٨٨.

٢ –١/٤٠٨.

٣ – ١/٤٣٣.

٤ –١/٣٧٠.

٥ –١/١٢٧.

قلتُ: وبهذا يظهر أنّه لا وجه لتعجب الحافظ ابن حجر من صنيع الذهبي، والله تعالى أعلم.

٢-تمام بن بزيع :

قال ابن عدي: وتمام بن بزيع هذا ليس بالمعروف، ولا يحدّث عنه من البصريين غير محمد بن أبي بكر المقدمي ".[١]

وقد نقل الإمام الذهبي هذا القول في ترجمة تمام، وتعقّبه قائلاً:

" روى عنه موسى بن إسماعيل، ويحيى الحماني".[٢]

قلت: قد أصاب الذهبي في تعقبه على ابن عدي في تجهيله لتمام ، وتمام هذا قد روى عنه ستة من الرواة "[٣]، وهم:

١- محمد بن أبي بكر البصري.

٢- موسى بن إسماعيل.

٣- يحيى الحماني.

٤- سهل بن تمام البصري.

٥- مسلم بن إبراهيم البصري.

٦- أبو داود الطيالسي البصري.

وبذلك قد انتفت عنه الجهالة، وهو وإن انتفت جهالته لكنه ضعيف، قال البخاري:" يتكلّمون فيه" وقال الدارقطني: "متروك ".[٤]

وقد نقل الحافظُ ابن حجر في كتابه اللسان كلام الذهبي، وأقرّه.[٥]

---

١ – الكامل :٢/٨٣.
٢ –ميزان الاعتدال"٢/٧٧.
٣ – انظر : التاريخ الكبير:٢/١٥٧، الجرح والتعديل٢/٤٤٥، المجروحين ١/٢٠٣.
٤ – ميزان الاعتدال: ٢/٧٧.
٥ – لسان الميزان:٢/٧١.

٣-يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري:

قال ابن عدي في" الكامل": " ويعقوب بن محمد الزهري مدني ليس بالمعروف، وأحاديثه لا يتابع عليها".[١]

وتعقّبه الذهبي في الميزان بقوله:"

" سبب عدم معرفة ابن عدي به أنّه ما لحق أصحابه، ولا نشط لكتابة حديثه عن أصحاب أصحابه، وإلّا فالرجل مشهور مكثر".[٢]

قلت: قد تفرّد ابن عدي بتجهيله، ولم يوافقه أحد في ذلك، والأمر كما قال الذهبي،فيعقوب الزهري راو مشهور مكثر، وهذا ما أشار إليه ابن حبان عندما قال في ترجمته: " روى عنه محمد بن عبادة الواسطي، والناس ".[٣]

وقد ذكر الحافظ المزي في ترجمته واحداً وأربعين شيخاً له، وأورد أسماء خمسة وثلاثين راوياً عنه.[٤]

فراوٍ له هذا العدد الكبير من الرواة يُجهّل !! ولعل تعقب الذهبي يحمل في طياته اعتذاراً لابن عدي في تجهيله عندما قال :

" سبب عدم معرفة ابن عدي به أنّه ما لحق أصحابه، ولا نشط لكتابة حديثه عن أصحاب أصحابه".[٥]

* * *

---

١ – ٧/ ١٤٩.

٢ – ٧/ ٢٨١.

٣ – الثقات : ٩/ ٢٨٤.

٤ – انظر تهذيب الكمال:٣٢/ ٣٦٨–٣٦٩.

٥ – ميزان الاعتدال : ٧/ ٢٨١.

المبحث الخامس

تعقبات الذهبي في المتفق والمفترق من الرواة

وقع الحافظ ابن عدي – رحمه الله تعالى – في تسعة أوهام تتعلق بتسعة من الرواة في كتابه الكامل، ومن ألوان تلك الأوهام ما يتعلق بالمتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها ،وهو ما لا يخلو منه كتاب من كتب الرجال، وبيان ذلك فيما يأتي:

١-قال ابن عدي في ترجمة جارية بن هرم:

"جارية بن هرم، أبو شيخ ، الهنائي، بصري".[١]

وتعقّبه الذهبي في الميزان بقوله :

"وقد وهم ابن عدي فقال فيه: أبو شيخ الهنائي، وإنما الهنائي تابعي كبير صدوق اسمه خيوان".[٢]

وقال في " المغني ":

"جارية بن هرم،أبو شيخ، الفقيمي، عن ابن جريج، متروك واهٍ. قال الدارقطني: ضعيف.

أما أبو شيخ الهنائي خيوان فتابعي كبير صدوق".[٣]

قلت: قد أخطأ ابن عدي – رحمه الله تعالى – في هذه الموطن، حيث عدّ راويين قد اتفقا في كنيتهما وهي" أبو شيخ" وافترقا في اسمهما، واسم أبيهما، ونسبهما:

فالاول: جارية بن هرم الفقيمي.[٤]

والثاني: حيوان، وقيل خيوان بن خالد الهنائي البصري.[٥]

---

١ – الكامل:٢/١٧٤.

٢ – ٣٨٥/١.

٣ –١٩٣/١.

٤ – انظر ترجمته في : المغني : ١٩٣/١، ميزان الاعتدال :١٠٩/٢.

٥ – انظر ترجمته في : طبقات ابن خياط :٢١١،الطبقات الكبرى :١٥٥/٧، تهذيب الكمال:٤١١/٣٣.

وقد جعلهما ابن عدي راوياً واحداً، وخلط بينهما، وقد وقع ابن الجوزي في الخطأ نفسه في كتابه الضعفاء.[1]

والصواب ما ذكره الذهبي من التفريق بينهما، وقد ميّز بينهما الدارقطني في المؤتلف والمختلف أيضاً[2].

وأقرّ الحافظُ ابن حجر في "لسان الميزان" ما ذكره الذهبي، حيث نقل ترجمته للراوي بتمامها، وأورد تعقّب الذهبي على ابن عدي، وسكت عليه،وزاد في الترجمة أقوال ابن حبان، وأبي حاتم، والعقيلي، والساجي، وابن ماكولا في الراوي.[3]

٢- قال الذهبي:

– حرب بن ميمون (م ت)أبو الخطاب، الأنصاري، بصري، صدوق، يخطىء، قال أبو زرعة: لين. وقال يحيى بن معين:صالح. قلت: يروي عن مولاه النضر بن أنس ،وعن عطاء بن أبي رباح،وعنه عبد الله بن رجاء،ويونس المؤدب، وجماعة، وقد وثّقه علي بن المديني، وغيره.

وأما البخاري فذكره في الضعفاء،وما ذكر الذي بعده صاحب الأغمية.[4]

ثم قال:

- حرب بن ميمون العبدي، أبو عبد الرحمن، البصري، العابد، المعروف بصاحب الأغمية عن عوف،وحجاج بن أرطاة،وخالد الحذّاء،وعنه حميد بن مسعدة،ونصر بن علي، ضعّفه ابن المديني، والفلاّس،وقال ابن معين: صالح. قلتُ: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، وهو الأصغر، والأضعف ".

---

١ – انظر :١٦٥/١.

٢ – انظر :١٤٠٢/٣.

٣ – انظر لسان الميزان:٩١/٢.

٤ – ميزان الاعتدال:٢١٢/٢.

ثم قال الذهبي عقب الترجمتين:

" وقد خلطه البخاري، وابن عدي بالذي قبله، وجعلهما واحداً، والصواب أنهما اثنان: الأول: صدوق، لقي عطاءً. والثاني: ضعيف أكبر من عنده حميد الطويل، قال عبد الغني بن سعيد:"هذا مما وهم فيه البخاري، نبهني عليه الدارقطني".[1]

قلتُ: قد أصاب الذهبي وأجاد في التنبيه على أنّ الراويين ليسا شخصاً واحداً –كما توهم ابن عدي عندما خلط بينهما، ظناً منه أنّ الرجلين واحد–فالأول: حرب بن ميون الأنصاري البصري.

والثاني: حرب بن ميون البصري صاحب الأغمية.

وكلاهما يتفق في اسمهما واسم ابيهما، ونسبتهما، فهما بصريان،إلّا أنّ أحدهما متقدم على الاخر، ولعل هذا الذي أوقع ابن عدي في هذا الوهم،أو لعله – رحمه الله تعالى – قد تابع الإمام البخاري في جمعه بين المتفرقين،ويدل على ذلك تصديره ترجمة الراوي بقول البخاري ، والله تعالى أعلم.

وقد وافق الذهبيّ على ذلك:ابنُ حبان[2]،والخطيب البغدادي[3]،والأزدي[4]،وابن الجوزي[5]،والمزي[6] ،وابن حجر.[7]

---

١ – المصدر السابق:٢/٢١٣.

٢ – انظر الثقات:٨/٢١٣.

٣ – انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/١٩٥.

٤ – انظر المصدر السابق.

٥ – انظر المصدر السابق.

٦ – انظر تهذيب الكمال:٥/٥٣١–٥٣٤.

٧ – انظر تقريب التهذيب:١٥٥، تهذيب التهذيب :٢/١٩٨.

٣- قال ابن عدي:"خالد بن عبيد، أبو عصام، وفي حديثه نظر..."[١]

ثم ساق له عدة أحاديث، منها: حديث التنفس ثلاثاً، فقال:"أنا ابن أبي سويد ثنا علي بن عثمان اللاحقي ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن أبي عبد الله عن أبي عصام عن أنس قال:

" كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يتنفس في الإناء ثلاثا ..."[٢]

وتعقّبه الذهبي بقوله :

"وقد وهم ابن عدي،وتوهّم أنّ هذا هو أبو عصام، ذاك الثقة الذي حدّث عنه شعبة، وعبد الوارث، فساق في الترجمة حديث التنفس ثلاثاً الذي أخرجه مسلم "[٣]

وتعقّبه في فصل الكنى أيضاً من الميزان، فقال:" أبو عصام عن أنس بن مالك هو خالد بن عبيد مرَّ.

فأما أبو عصام عن أنس الذي يروي عنه شعبة فآخر صدوق، احتج به مسلم، والفرق بينهما يعسر، فالثقة عنده عن أنس ثلاثة أحاديث، رواها عنه: هشام الدستوائي، وشعبة، وعبد الوارث بن سعيد، حديثه في التنفس في الإناء ثلاثاً. يقال: اسمه ثمامة،وقيل: هما واحد بصري، فانتقل إلى مرو، فأخذ عنه: أبو تميلة،وابن المبارك، والسيناني،جعلهما ابن عدي واحداً، وخالد بن عبيد مشهور باسمه، والآخر مشهور بكنيته"[٤]

قلتُ: توهّم ابن عدي في هذا الموطن، وخلط الرواي الذي ترجم له براو آخر اشترك معه في كنيته ،ونسبته، وجعلهما واحداً، وهما في الحقيقة اثنان :

١– الكامل:٣/٢٤.

٢ – المصدر السابق:٣/٢٥.

٣ – ميزان الاعتدال:٢/٤١٧.

٤ – المصدر السابق:٧/٤٠٠–٤٠١.

الأول: أبو عصام، خالد بن عبيد،العتكي، البصري، وهو متروك.[1]

والثاني: أبو عصام، وهو مشهور بكنيته، قيل اسمه ثمامة، وهو صدوق.[2]

وهو الذي روى حديث التنفس ثلاثاً الذي أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٠٢٨، والترمذي في سننه برقم ١٨٨٤، وابن حبان في صحيحه برقم ١٤٥/١٢، وغيرهم.

والراجح ما ذكره الذهبي من التمييز بينهما، وقد وافقه في ذلك التعقّب الحافظُ المزي في ترجمة خالد بن عبيد العتكي، حيث قال:" وَقَال أبو أحمد بن عدي : ليس في أحاديثه حديث منكر جداً. وذكره ، وأبا عصام الذي يروي عنه هشام الدستوائي ،والبَصْرِيّون في ترجمة واحدة ، والصواب أنّهما اثنان، وذكره هو وأبا عصام البصري الذي يروي عنه البصريون، هشام الدستوائي، وغيره في ترجمة واحدة، والصواب أنّهما اثنان"[3]

٤-قال الذهبي :

–العباس بن الفضل الانصاري، الموصلي، المقرئ، صاحب أبى عمرو ابن العلاء.

قال يحيى بن معين: ليس بشئ. وقال عبدالله بن أحمد: سألتُ ابن معين عنه، فقال: ليس بثقة.[4]

ثم قال بعده بترجمة :

–العباس بن الفضل الأزرق البصري، روى عنه عباس الدوري، ومحمد بن الضريس، من أقران عفان.

---

١ – انظر :الجرح والتعديل ٣٤٢/٣، المجروحين :٢٧٩/١، تهذيب الكمال :١٢٥/٨،الكاشف ٣٦٦/١،تهذيب التهذيب:٩١/٣.

٢ – انظر ميزان الاعتدال:٤٠٠/٧.

٣ – تهذيب الكمال: ١٢٦/٨.

٤ – ميزان الاعتدال:٥٣/٤.

قال البخاري: ذهب حديثه، ثم ذكر بعده الانصاري.وأمّا ابن عدي فجعلهما واحداً فوهم

والأزرق يروي عن همام بن يحيى وبابته، يكنى أبا عثمان،وأمّا الذي قبله فيكنّى أبا الفضل "[1]

قلت: قد أصاب الذهبي عندما فرّق بينهما، وأخطأ ابن عدي عندما جعلهما راوياً واحداً.

والراويان قد اتفقا في اسمهما، واسم أبيهما، وافترقا في كنيتهما، ونسبتهما، فالأول: موصلي، وكنيته أبو الفضل.

والثاني: بصري، وكنيته أبو عثمان ، وكلاهما ضعيفان، فالأزرق قال عنه البخاري: ذهب حديثه ، وقال يحيى: كذّاب خبيث.[2]

والانصاري قال عنه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.[3]

وقد وافق الذهبيَّ في التفريق بينهما :الخطيبُ البغدادي[4]،والعقيليُّ[5].

٥-قال ابن عدي :

"عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسيد الأنصاري، يكنّى أبا نصر، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري:"عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأنصاري، سمع أنس بن مالك، فيه نظر"[6]

وتعقبه الذهبي بقوله:

---

١ – المصدر السابق:٤/٥٣.
٢ – المصدر السابق.
٣ – المغني في الضعفاء: ٢/٤٩١،ميزان الاعتدال:٤/٥٣.
٤ – انظر تاريخ بغداد:١٢/١٣٦–١٣٧.
٥ –انظر الضعفاء الكبير:٣/٣٦٠–٣٦١.
٦ – الكامل:٤/٢٢٦.

" بل الذي سمع أنساً ، وقال البخاري فيه هذا هو آخر، قد تقدم"[1][2]

قلتُ: يرى الإمام الذهبي أنّ ابن عدي قد خلط بين راويين :

الأول: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي، الذي روى عن انس[3] ، والذي قال البخاري: "فيه نظر" .

والثاني: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسيد الانصاري.

ولذلك قال في المغني: "عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسيد الازدي عن أنس، قال البخاري: فيه نظر"[4]

وقد وافق الإمام الذهبي في ذلك : العقيلي في الضعفاء[5] وخالفه ابن حبان[6]، وصنيع المزي في تهذيب الكمال يقتضي أنّهما واحد.[7]

وأما الحافظ ابن حجر فقد تردد في التمييز بينهما في "لسان الميزان" ابتداءً فقال : "فما أدري هو الأزدي أم لا"[8]

ثم رجّح أنّهما واحد فقال:" والأنصاري ،والأزدي لا تنافي بينهما، فإنّ الأنصاري من الأزد بخلاف الضبي، وإنما جاء الالتباس من اتحاد الحديث الذي أخرجه الترمذي، وابن ماجه، فإنّه نُسِبَ ضبياً، ويُنْسب عند ابن عدي أنصارياً، ثم راجعتُ الترمذي، فرأيته أخرج الحديث من الطريق التي أخرجها ابن عدي لم ينسبه أنصارياً، ولا ضبياً، فيترجّح أنّه واحد"[9]

---

١ – يعني به عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي ، وقد ترجم له في ٤ /١٣٥.
٢ – ميزان الاعتدال:٤ /١٣٧.
٣ – انظر ترجمته في : المغني في الضعفاء :٤٩١/٢، ميزان الاعتدال:٤ /١٣٥.
٤ – المغني في الضعفاء :٤٩١/٢.
٥ – انظر : ٢٧٣/٢.
٦ – انظر الثقات:٥ /٢٥.
٧ – انظر :٢٣١/١٥.
٨ – لسان الميزان:٣٠٦/٣.
٩ – المصدر السابق :٣٠٦/٣.

قلتُ: وما ذهب اليه ابن عدي، وقاله ابن حجر هو الراجح ، والأمر إنما يعود الى اختلاف نسبة الراوي فقط ، والله تعالى أعلم.

٦- قال ابن عدي في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي:

" وعبد الله بن عبد الرحمن هذا له غير ما ذكرتُ عنه حديث عبد الله بن المغفل[١] فأمّا سائر أحاديثه فإنّه يروي عن عمرو بن شعيب ، أحاديثه مستقيمة، وهو ممن يُكتب حديثه"[٢]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

" خلطه بمن بعده فوهم"[٣]

قلتُ: قد خلط ابن عدي بين راويين ، اتفقا في اسمهما واسم ابيهما ، وجعلهما واحداً :

الأول: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي المذكور أعلاه ، وقد وثّقه ابن حبان، والعجلي، وقال عنه ابن أبي حاتم، والنسائي: "ليس بالقوي".[٤]

والثاني: عبد الله بن عبد الرحمن الذي يروي عن عبد الله بن مغفل، وهو مجهول لا يُعرف.[٥]

١ – وهو حديث :" لا تتخذوا أصحابي غرضاً .." الحديث.وقد اخرجه أحمد في مسنده برقم ٢٠٥٦٨ والترمذي في سننه برقم ٣٢٨٦ وابن حبان في صحيحه برقم ٧٢٥٦.وغيرهم . وهو حديث ضعيف بسبب عبد الله بن عبد الرحمن الذي يروي عن ابن المغفل ، وهو مجهول لا يعرف كما في ترجمته أعلاه.

٢ – الكامل:٤/ ١٦٧.

٣ – ٤/ ١٣٥.

٤ – انظر : الجرح والتعديل: ٥/ ٩٦ ،الثقات:٧/ ٤٠ ،الضعفاء والمتروكين للنسائي:٦١، معرفة الثقات :٢/ ٤٥ ،تهذيب الكمال:١٥/ ٢٢٦–٢٢٨، ميزان الاعتدال : ٤/ ١٣٤.

٥ – انظر : ميزان الاعتدال:٤/ ١٣٥.

وقد فرّق بينهما البخاري في "التاريخ الكبير"[1]، و" التاريخ الأوسط "[2] والعقيلي في " الضعفاء الكبير"[3] كما فرّق بينهما الذهبي هاهنا، وأوردا حديث عبد الله بن مغفل في ترجمة الثاني .

والعجب أنَّ ابن عدي – رحمه الله تعالى – قد نقل كلام البخاري، وتعليقه على حديث ابن مغفل في ترجمة الطائفي، فأوهم بصنيعه هذا أنّه حديث عبد الرحمن الطائفي!! فانفرد بذلك عن الجميع ، وهو وهم ظاهر ، وخلط بيّن.

والصواب ما ذكره الذهبي رحمه الله تعالى .

٧-عمر بن نافع مولى ابن عمر

ترجم له ابن عدي في الكامل، وقال:

"عمر بن نافع مولى ابن عمر، مديني ... حديثه ليس بشيء".[4]

قال الذهبي:

"وذكره ابن عدي، فروى عن ابن حماد عن عباس الدوري عن يحيى قال:" عمر بن نافع ليس حديثه بشيء" فوهم ابن عدي، فإنّ ذا آخر".[5]

وقال في ترجمة عمر بن نافع الثقفي:" وقد وهم ابن عدي ، فحكى هذا القول عن ابن معين في ترجمة عمر بن نافع مولى ابن عمر، قد قال ابن معين في العمري: ليس به بأس".[6]

---

١ – انظر: ٥ /١٣١ ترجمة رقم ٣٨٩، ٥ /١٣٣، ترجمة رقم ٣٩٦.

٢ –٢ /١٣٨.

٣ – انظر الضعفاء الكبير:٢ /٢٧٢.

٤ – الكامل:٥ /٤٦.

٥ – ميزان الاعتدال:٥ /٢٧٣.

٦ – المصدر السابق: ٥ /٢٧٤.

قلت: قد ميّز الذهبي بين راويين اتفقا في اسمهما، واسم أبيهما، وافترقا في نسبتهما:

فالأول: عدوي، مدني، ثقة، وهو مولى عبد الله بن عمر.[1]

والآخر: ثقفي، كوفي، ضعيف.[2]

وقد وهم الحافظ ابن عدي، وخلط بينهما، فنبّه الإمام الذهبي على ذلك فأصاب ،ويدل على ذلك صنيع الأئمة في مصنفاتهم من التمييز بينهما.

وقد أوردوا جميعاً قول يحيى بن معين في عمر بن نافع الثقفي على الصواب كما نبّه على ذلك الذهبي.[3]

كما نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب[4] تعقّب الذهبي على ابن عدي، وأقره.

٨-محمد بن وهب الدمشقي:

قال ابن عدي في ترجمته:

" ولمحمد بن وهب بن عطية غير حديث منكر، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ...".[5]

قال الذهبي:

"وقال ابن عدي أيضاً لما بدأ بذكره: هذا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، فأخطأ حيث جعل اسم جده عطية، فإنّ الذي جده عطية آخر، وهو أبو عبدالله السلمي، الذي

---

١ – انظر ترجمته في : الجرح والتعديل: ٦ /١٣٨ ، تهذيب الكمال:٢١/٥١٢، ميزان الاعتدال:٥ /٤٧٣، تهذيب التهذيب:٧ /٤٢٩.

٢ – انظر ترجمته في :الجرح والتعديل ٦ /١٣٨،تهذيب الكمال :٢١ /٥١٤ ،ميزان الاعتدال:٥ /٦٧٤ ،تهذيب التهذيب:٧ /٤٤٠

٣ – انظر:تهذيب الكمال :٢١ /٥١٤، تهذيب التهذيب ٧ /٤٤٠،

٤ –٧ /٤٣٩.

٥ – الكامل:٦ /٢٦٩.

أخرج له البخاري عن الذهلي عنه عن محمد بن حرب، له رواية أيضاً عن الوليد وبقية، وحدّث عنه الرمادي، وأبو حاتم، وجماعة، وثّقه الدارقطني. وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"

وأما الضعيف: فهو محمد بن وهب بن مسلم، القرشي، الدمشقي، ذكره ابن عساكر بعد ابن عطية فقال: حدث بمصر عن ابن زبر، وسعيد بن عبدالعزيز، والوليد بن مسلم، روى عنه الربيع الجيزي، ويحيى بن أيوب العلّاف، ويحيى بن عثمان، وجماعة".[1]

قلت: تعقب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي بانّه قد خلط بين روايين قد اتفقا في اسمهما واسم أبيهما ،ونسبتهما ، وافترقا في جدهما ونسبهما، وجعلهما راوياً واحداً، وهما في الواقع اثنان:

الأول : محمد بن وهب، أبو عبد الله، القرشي ،الدمشقي.

والثاني: محمد بن وهب ،أبو عمرو ، السلمي ، الدمشقي.

وميّز الذهبي بينهما بأنّ جد الأول اسمه مسلم ، وأنّ جد الثاني عطية، فضلاً عن افتراقهما في نسبهما، والرواة عنهما، ومرتبتهما:

فالأول: قرشي، ضعيف، ليس له رواية في الكتب الستة، وهو راوي الحديثين المنكرين اللذين ذكرهما ابن عدي.

والثاني:سلمي، ثقة، روى له البخاري حديثاً، وابن ماجه.

ووافق الحافظُ ابن منده ابنَ عدي في جعلهما واحداً.[2]

والراجح ما ذكره الذهبي من التفريق بينهما، وقد أكد ذلك في كتابه "تاريخ الاسلام"، وأقام الدليل على صحة دعواه، فقال في ترجمة محمد بن وهب بن عطية

---

١ – ميزان الاعتدال:٦ /٣٦٢.

٢ – انظر تاريخ الاسلام:١٦/٤٠٠.

السلمي بعد أن أورد حديث " أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون،وهو الدواة ، ثم خلق العقل.." وذكر قول ابن عدي:

" وهذا بهذا الاسناد باطل" :

"صدق ابن عديّ، لكن محمد بن وهب ليس هو بالسلمي، بل هو –إن شاء الله– القرشيّ الذي نزل مصر. وهو أسنّ من السّلميّ.ألا ترى أنّ الراوي عنه هو الربيع الجيزيّ، والربيع لم يرحل.وما كان أبو حاتم والدّارقطنيّ يثنيان على رجلٍ يروي مثل هذا الحديث الموضوع"[1].

وقال في ترجمة محمد بن وهب بن مسلم:" خلطه بالّذي بعده غير واحد، والصّواب التّفريق بينهما"[2]

ووافقه الحافظُ ابن عساكر في تاريخه أيضاً[3]، والحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال: "محمد بن وهب بن مسلم، القرشي، الدمشقي، ضعيف، من التاسعة، ووهم من خلطه بالذي قبله "[4] وميّزه عن محمد بن وهب بن عطية .

كما قال في لسان الميزان:

" وقد حذفتُ من هذه الترجمة شيئاً يتعلق بمحمد بن وهب بن عطية الذي أخرج له البخاري"[5]

١– المصدر السابق.

٢ – المصدر السابق:٦/ ٣٩٩.

٣ – انظر تاريخ مدينة دمشق:٥٦/ ٢٠٥– ٢٠٨.

٤ – تقريب التهذيب:٥١٢

٥ – لسان الميزان:٥/ ٤١٩.

٩-قال ابن عدي:

" يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، الليثي، يكنّى أبا الحكم، مدني، سكن البصرة،ومات بها "[١]

وساق له عدة احاديث منها: "حدثنا الفضل بن عبد الله بن سليمان الأنطاكي حدثنا حامد بن يحيى قال:وحدثنا أبو عروبة الحراني حدثنا ابن مصفي قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة عن عبد الرحمن بن مخراق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين ..."الحديث.

قال ابن عدي:" وهذا عن الذي يحدّث عنه عمرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة بهذا الحديث هو يزيد بن عياض، وقد روى عنه مثل عمرو بن دينار، وعمرو ثقة، ويزيد ضعيف، وعمرو أكبر سناً منه، وأقدم موتاً، وذا من رواية الكبار عن الصغار"[٢]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"ما أظن إلّا أنّ هذا آخر قديم، لعله جد صاحب الترجمة، وكذلك ابن مخراق تابعي كبير،

وصاحب الترجمة يصبو عن ذلك "[٣]

قلتُ: أراد الذهبي بقوله هذا التفريق بين يزيد بن عياض ، ويزيد بن جعدبة، وبيّن أنهما راويان، وليسا واحداً كما يرى ابن عدي.

فالأول : هو يزيد بن عياض الحفيد.

---

١ – الكامل:٧/٢٦٣.

٢ – المصدر السابق:٧/٢٦٤.

٣ – ميزان الاعتدال:٧/٢٥٩.

والثاني: يزيد بن جعدبة ، جد الأو، وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن مخراق ، وروى عنه عمرو بن دينار .

قال ابن أبي حاتم:"يزيد بن جعدبة الليثي، جد يزيد بن عياض، حجازي، روى عن عبد الرحمن بن مخراق، وعبيد بن السباق، روى عنه عمرو بن دينار، وأبو العميس أخو المسعودي سمعت أبي يقول ذلك"[١]

وهو ما أشار إليه الذهبي آنفاً.

وقد قال بالتفريق بينهما الإمام ابن خزيمة أيضاً ، فقال:" عمرو أجلّ وأكبر من أن يروي عن يزيد بن عياض".[٢]

وفرّق بينهما الحافظ المزي في تهذيبه أيضاً فقال: "وروى عَمْرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة، عن عبد الرحمن بن مخراق ، وعن يزيد جعدبة ، عن عُبَيد بن السباق فقيل : إنّه هذا ، وقيل : إنّه غيره ، وهو الأشبه. وقيل: إنّه جد هذا ، فإنّ بعضهم يقول في نسب هذا:يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة"[٣]

وأما الحافظ ابن حجر فلم يرجّح شيئاً في ذلك، واكتفى بإيراد الخلاف قائلاً: فقيل هو هذا –(يعني يزيد بن عياض)وقيل: غيره".[٤]

قلتُ: والصواب ما ذهب إليه الذهبي من التفريق بينهما، وقد جزم بذلك أبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة، ورجحّه المزي ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

١ – الجرح والتعديل: ٩/ ٢٥٥.

٢ – تهذيب التهذيب:١١/ ٣٠٨.

٣ – تهذيب الكمال:٣٢/ ٢٢٣.

٤ – تهذيب التهذيب:١١/ ٣٠٨.

المبحث السادس

تعقبات الذهبي على ابن عدي في تفريق الترجمة الواحدة الى ترجمتين

تعقّب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي في تفريق الترجمة الواحدة إلى ترجمتين في موضعين، وذلك فيما يأتي:

١-خالد بن يزيد العمري:

قال ابن عدي :

" خالد بن يزيد العمري المكي، وقال: " يكنى أبا الهيثم ... ولخالد العمري عن الثوري، وابن أبي ذئب، وغيرهم ، غير ما ذكرت أحاديث، وعامتها مناكير".[١]

وفرّق بينه وبين راو آخر فقال: " خالد بن يزيد العدوي أبو الوليد، وكان بمكة ... ومقدار ما يرويه عمن رواه لا يُتابع عليه".[٢]

قال الذهبي :

"وقد فرّق ابن عدي بينه وبين آخر هو هو، فقال: خالد بن يزيد العدوي، أبو الوليد، كان بمكة".[٣]

قلت: قد جعل ابن عدي الراوي الواحد راويين توهماً منه رحمه الله، فنبَّه على ذلك الذهبي، واستدرك عليه، وبيّن أنَهما واحد، وهو الصواب، ومما يشهد لصحة ذلك أنّ ابن حبان عندما ترجم لخالد بن يزيد العمري قال: " أبو الوليد، شيخ، كان يسكن بمكة ".[٤]

ولم يوافق ابنَ عدي في التفريق بينهما أحدٌ من المصنفين ، كالبخاري[٥]، وابن أبي

١ – الكامل:٣/١٧–١٨.

٢ – المصدر السابق:٣/١٦.

٣ – ميزان الاعتدال:٢/٤٣٣.

٤ – المجروحين:١/٢٨٤.

٥ – انظر التاريخ الكبير:٣/١٨٤.

حاتم[1]، وابن حبان [2]، والعقيلي[3]، وابن حجر[4].

٢- محمد بن عمار بن حفص:

قال ابن عدي:

"محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سعد بن عائذ،المديني، المؤذن".

وساق له عدة احاديث ثم قال:" وهذه الأحاديث يرويها محمد بن عمار المؤذن عن صالح مولى التوأمة عن المقبري،وهذه الأحاديث تُعرف بمحمد بن عمار هذا"[5]

ثم ذكر بعده :

"محمد بن عمار الأنصاري، مدني، يكنّى أبا عبد الله".

وساق له عدة احاديث منها حديث:"المؤمن مرآة المؤمن " ثم قال:

"وهذا يرويه محمد بن عمار، قالوا: هو محمد بن عمار المؤذن هذا وذاك واحد، وقال بعضهم:هذا من الأنصار، وذاك ليس من الأنصار، ذلك من ولد سعد القرظ، واحتمل القولان جميعاً، وجميعاً من أهل المدينة"[6]

وتعقّبه الذهبي بقوله في ترجمة محمد بن عمار بن حفص :

"أفرد ابن عدي محمد بن عمار هذا عن محمد بن عمار الأنصاري المدني الذي روى عن شريك، وكلاهما واحد ".[7]

---

١ –انظر الجرح والتعديل:٣/ ٣٦٠.

٢ – انظر المصدر السابق.

٣ – انظر الضعفاء الكبير:٢/ ١٧.

٤ – انظر لسان الميزان:٢/ ٣٩١.

٥ – الكامل:٦/ ٢٣٠.

٦ – المصدر السابق.

٧ – ميزان الاعتدال:٦/ ٢٧٢.

قلتُ: قد أفرد ابن عدي كل واحد من الراويين في ترجمة مستقلة – كما ذكر الذهبي – وساق الاختلاف فيهما، وأورد قول مَن قال أنّهما واحد ، وقول من فرّق بينهما ، ورجّح القول الأخير.

وممن قال بالتمييز بينهما: البخاري[1]، وابن أبي حاتم [2]، والسمعاني[3]، وابن حجر[4] وغيرهم.

والعجب أنّ الذهبي في كتابه "الكاشف" قد وافق ابن عدي في التفريق بينهما، وترجم لكل واحد منهما[5]، وقال في ترجمة محمد بن عمار بن سعد القرظ : "وعنه سبطه محمد بن عمار بن حفص".[6]

وقد حكى ابن حجر رأي ابن عدي حيث قال في ترجمة محمد بن عمار بن حفص في "تهذيب التهذيب": " ترجم له ابن عدي، ثم ترجم لمحمد بن عمار الأنصاري، وذكر اختلافاً هل هو المؤذن أو غيره، فإن كان غيره فهو مجهول، وأشار إلى ترجيح التفرقة بكون الأول يُنسب مخزومياً، وهذا يُنسب أنصارياً ".[7]

وهو الصحيح كما يبدو لي، والله تعالى أعلم.

* * *

---

١ – انظر التاريخ الكبير: ترجمة ٥٧١،٥٧٢ ج١/١٨٥.

٢ – انظر الجرح والتعديل ترجمة ١٩٦،١٩٧ ج٨/٤٢– ٤٣.

٣ – انظر: الانساب ٤/٤٧٤.

٤ – انظر ترجمة ٦١٦٤، وترجمة ٦١٦٥.

٥ – انظر ترجمة رقم ٥٠٦٨ ، وترجمة رقم ٥٠٦٩.

٦ – الكاشف:٢/٢٠٤.

٧ – تهذيب التهذيب:٩/٣١٨.

المبحث السابع

أوهام ابن عدي في الرواة

تعددت أوهام الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل، ومن تلك الأوهام ما يتعلق بالرواة التي نبّه عليها الإمام الذهبي في كتابه الميزان، وهي ما يأتي:

١-عبد الله بن نافع الصائغ:

ترجم له الحافظ ابن عدي في كتابه" الكامل" حيث قال:" عبد الله بن نافع، الصائغ، مولى بني مخزوم، مديني، يكنّى أبا محمد..."[١]

قال الذهبي:

"وقد ذكره ابن عدي، وساق له حديثاً من وجهين عن أبي عبد الرحيم الحراني عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الله بن نافع عن هشام بن عروة، فذكر حديثاً في التعوّذ من النار والقبر ، ووهم ابن عدي فإنّ هذا لعله عبد الله بن نافع مولى ابن عمر، فإنّ الصائغ إنّما وُلِدَ بعد موت عبد الوهاب بن بخت "[٢]

قلتُ: وما تردد به الذهبي في الميزان جزم به في "سير أعلام النبلاء" فقال: " وقد أخطأ الإمام أبو أحمد ابن عدي في ترجمته خطأ لا يُحتمل منه، وذلك أنّه لم يرو في ترجمته سوى حديث واحد فساق إسناده إلى عبد الوهاب بن بخت المكي عن عبد الله بن نافع عن هشام بن عروة عن أبيه، فذكر حديثاً، ثمّ إنّه قال: وإذا روى عن عبد الله مثل عبد الوهاب بن بخت يكون ذلك دليلاً على جلالته، وهو من رواية الكبار عن الصغار". قلتُ: (القائل الذهبي) من أين يمكن أن يروي عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام، ولم يأخذ عن أحد حتى مات هشام؟ ومن أين يمكن أن يحدّث عبد الوهاب عن الصائغ، وإنما

---

١ – ٤/٢٤٢.

٢ – ميزان الاعتدال: ٤/٢١٣–٢١٤.

وُلِدَ الصائغ بعد موت عبد الوهاب بأعوام عديدة، وإنّما عبد الله بن نافع المذكور في الحديث مولى ابن عمر مات قديماً في دولة أبي جعفر المنصور".[1]

قلتُ: وقد أصاب الذهبي – رحمه الله تعالى – في تعقّبه على ابن عدي – رحمه الله تعالى – فقد وُلِدَ عبد الله الصائغ سنة نيف وعشرين ومائة.[2]

وأمّا عبد الوهاب بن بخت فقد توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة إحدى عشرة ومائة[3]، فكيف له أن يروي عن رجل وُلِدَ بعده بما لا يقل عن عشر سنين؟!

والصواب أنَّ الذي روى عنه عبد الوهاب إنما هو عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة .[4]

٢-عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي:

ترجم له ابن عدي في كامله، وذكر أقوال العلماء فيه، ثم ساق له عدداً من الاحاديث.[5]

وقال الذهبي في ترجمة عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي:

"ويأتي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن، القرشي، الجمحي، البصري، صاحب محمد ابن زياد الجمحي أحاديث، وذكر ابن عدي في ترجمة الجمحي جملة أحاديث[6] سطّرها، إنّما هي للوقاصي لا الجمحي بدليل أنّ بعضها حدّثنا عطاء، وحدّثنا نافع. والجمحي لم يدركهما".[7]

---

١ – ١٠/٣٧٣–٣٧٤.

٢ – انظر سير أعلام النبلاء: ١٠/٣٧٢..

٣ – تهذيب الكمال: ١٨/٤٩١، تهذيب التهذيب: ٦/٣٩٣.

٤ – انظرتهذيب الكمال: ١٦/٢١٥، تقريب التهذيب: ٣٢٦.

٥ – انظر الكامل: ٥/١٥٩–١٦٠.

٦ – انظر هذه الأحاديث في الكامل: ٥/١٦١–١٦٢.

٧ – ميزان الاعتدال: ٥/٥٧–٥٨.

قلتُ: أراد الذهبي من قوله هذا التنبيه على وهم وقع فيه ابن عدي، حيث خلط بين جملة من أسانيد عثمان الوقاصي، وعثمان الجمحي، وساق أحاديث هي للوقاصي، ونسبها خطأ الى الجمحي، وأقام الذهبي الدليل على صحة قوله من خلال تمييز بعض الرواة عنهما.

والحق مع الذهبي فيما قال، ويشهد لذلك أنّ الخطيب عندما ترجم لعثمان الوقاصي ذكر فيمن حدّث عنهم: عطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر.[1]

كما لم يذكر الحافظ المزي في شيوخ الجمحي عطاءً ونافعاً[2]، وذكرهما في شيوخ الوقاصي.[3]

٣-علي بن عاصم بن صهيب الواسطي

ترجم له ابن عدي في "الكامل" وساق له جملة أحاديث منها: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن سالم الباجذاني حدّثنا عبد القدوس بن عبد القاهر الباجذاني حدّثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "من أكل الطين أوقية فقد أكل من لحم الخنزير أوقية..."[4].

وبه مرفوعاً: "من أكل الطين، واغتسل به، فقد أكل لحم أبيه آدم، واغتسل بدمه".

ثم قال ابن عدي: "وهذان باطلان بهذا الإسناد ".[5]

وتعقّبه الذهبي في " ميزان الاعتدال" بقوله:

١– انظر تاريخ بغداد:١١/ ٢٧٩.

٢ – انظر تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٣٣.

٣ –انظر المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٥–٤٢٦.

٤ – الكامل: ٥/ ١٩٢.

٥ – المصدر السابق: ٥/ ١٩٢–١٩٣.

"حاشا علي بن عاصم –رحمه الله– أن يحدّث بهما، فإني أقطع بأنّه ما حدّث بهما، والعجب من ابن عدي مع حفظه كيف خفي عليه مثل هذا؟! فإنّ هذين من وضع عبد القدوس فيما أرى".[1]

وأكّد الذهبي هذا في كتابه" سير أعلام النبلاء " فقال:

" قلت أجزم بأنّ علي بن عاصم –رحمه الله– ما حدّث بهما، فقد تناكد ابن عدي، حيث أوردهما هنا، وإنّما هما موضوعان من الباجرائي قبحه الله".[2]

قلتُ: وعبد القدوس هو ابن عبدالقاهر الباجرائي، وقد ترجم له الذهبي في الميزان فقال:" له أكاذيب وضعها على علي بن عاصم تبيّنت ذلك، ومن أشرها: أخبرنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس مرفوعاً:" من أكل الطين، فقد أكل لحم أبيه آدم، واغتسل به"[3]

قال الذهبي:" ثم قال ابن عدي: حدّثنا الفضيل بن عبد الله بن مخلد حدّثنا العلاء بن مسلمة حدّثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس مرفوعاً:" من قرأ يس في كل ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له". وبه مرفوعاً:" خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، فقال لها: تكلّمي. قالت:" قد أفلح المؤمنون".

قال الذهبي:" وهذان باطلان، ولقد أساء ابن عدي في إيراده هذه البواطيل في ترجمة علي، والعلاء متهم بالكذب".[4]

وأكّد هذا في "سير أعلام النبلاء" فقال:" قلت وهذان باطلان، ابن عاصم بريء منهما، والعلاء متهم بالكذب"[5]

١– ميزان الاعتدال: ٥/ ١٦٦.
٢ –٩/ ٢٥٩.
٣ – ٤/ ٣٨٤.
٤ – ميزان الاعتدال: ٥/ ١٦٥–١٦٦.
٥ –٩/ ٢٦٠.

٤-عمرو بن شعيب

قال ابن عدي في ترجمته:

" وعمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلّا أنّه إذا روى عن أبيه عن جده على ما نسبه أحمد بن حنبل يكون ما يرويه عن أبيه عن جده عن النبي صلّى الله عليه وسلّم مرسلاً، لأنّ جده عنده هو محمد بن عبد الله بن عمرو، ومحمد ليس له صحبة، وقد روى عن عمرو بن شعيب أئمة الناس، وثقاتهم، وجماعة من الضعفاء، إلّا أنّ أحاديثه عن أبيه عن جده عن النبي صلّى الله عليه وسلّم اجتنبه الناس مع احتمالهم إياه، ولم يدخلوه في صحاح ما خرّجوه، وقالوا: هي صحيفة"[١]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"هذا لا شيء، لأنّ شعيباً ثبت سماعه من عبد الله، وهو الذي ربّاه، حتى قيل: إنّ محمداً مات في حياة أبيه عبد الله، فكفل شعيباً جدُّه عبدُ الله، فإذا قال عن أبيه، ثم قال عن جده، فإنّما يريد بالضمير في جده أنّه عائد إلى شعيب، وبعضهم تعلّل بأنّها صحيفة رواها وجادة، ولهذا تجنّبها أصحاب الصحيح، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف، بخلاف المشافهة بالسماع ".[٢]

قلت : يتعلق تعقب الذهبي على ابن عدي برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هل تُحمل على الاتصال أو الارسال، وقد اختلف العلماء في ذلك اختلافاً مطوّلا [٣]، فمنهم من حملها على الانقطاع، ونفوا سماعه من جده عبد الله بن عمرو بن العاص، ووافقوا ابن عدي فيما ذهب إليه ، وعليه يكون حديثه مرسلاً ، وممن قال بذلك يحيى بن معين.[٤]

---

١ – الكامل: ٥ / ١١٥.

٢ – ميزان الاعتدال: ٥ /٣٢١–٣٢٢.

٣ – انظر تفصيل هذا الخلاف في : الشذا الفياح : ٢/٦٥– ٦٧.

٤ – انظر المصدر السابق: ٢/٦٥.

وقد ردّ الذهبي على ابن عدي هذا القول، ورجّح أنها متصلة، وقد وافقه على ذلك أحمد،وعلي بن المديني، وابن راهويه،والبخاري، والدارمي، والمزي، وابن حجر، وغيرهم.[١]

قال البخاري:" رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيدة، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين"[٢]

وقد ثبت في سنن الدارقطني[٣]، وسنن البيهقي[٤] بسند صحيح سماع عمرو من أبيه شعيب وسماع شعيب من جده عبد الله.

كما نفى الذهبي أنّ مرويات عمرو صحيفة رواها وجادة بلا سماع، وردَّ هذا القول، وهو الصحيح، حيث أثبت – رحمه الله تعالى – وغيره من المحققين سماعه من أبيه، وسماع أبيه شعيب من جده عبدالله بن عمرو .

وختم الذهبي ترجمته بقوله : "ولسنا نقول: إنّ حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن"[٥]

وعدّه في كتابه الموقظة من أعلى درجات الحسن.[٦]

ووافقه النووي على تحسين حديثه، وأطال الكلام على ذلك في كتابه "المجموع[٧]، وهو الصواب الذي لا معدل عنه.

---

١ – انظر تهذيب الكمال : ٢٢/٧٣ – ٧٤ ، تهذيب التهيب : ٨/ ٤٥.

٢ – تهذيب التهذيب :٨/ ٤٤.

٣ – ٣/ ٥٠.

٤ – ٧/ ٣١٨.

٥ – ميزان الاعتدال: ٥/ ٣٢٣.

٦ –ص ٣٢.

٧ –١/ ٥٠٢.

٥- قطن بن نسير الغبري

قال ابن عدي:

" قطن بن نسير،أبو عباد الغبري، بصري، يسرق الحديث، ويوصله، حدّثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي،وحدّثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأحمد بن حفص السعدي قالوا: حدّثنا قطن بن نسير حدّثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس:" أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان لا يدّخر شيئاً لغد". وهذا الحديث يُعرف بقتيبة عن جعفر، سرقه قطن بن نسير منه .

ويروي أيضاً عن قيس بن حفص الدارمي عن جعفر حدّثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وعبد الله بن محمد البغوي قالا: حدّثنا قطن بن نسير حدّثنا جعفر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله إذا انقطع". وحدّثنا البغوي حدّثنا القواريري حدّثنا جعفر عن ثابت عن أنس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم نحوه. فقال رجل للقواريري: إنّ لي شيخا يحدِّث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريري: باطل. وهذا كما قال".[١]

قال الذهبي في ترجمة الراوي:

"وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ثم قال في آخر ترجمته:" أرجو أنه لا بأس به" وذكر له حديث:" كان لا يدخر شيئاً" عن جعفر بن سليمان، ثم قال: وهذا يُعرف بقتيبة، سرقه قطن منه قلت: هذا ظن وتوهم، وإلّا فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان، وقد روى هذا أيضاً عن قيس بن حفص الدارمي عن جعفر البغوي، والهسنجاني، قالا: حدّثنا قطن حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس مرفوعاً:" ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى في شسع

١- الكامل:٦/ ٥٢.

نعله إذا انقطع" رواه القواريري عن جعفر فأرسله فقيل للقواريري: إنّ شيخنا يوصله فقال القواريري: باطل يعني وصله. قلت: أخرجه الترمذي عن أبي داود عن قطن".[1]

قلت : للحافظ الذهبي في هذه الترجمة تعقبان على ابن عدي:

الأول: تعقبه على ابن عدي في اتهامه لقطن بن نسير بسرقة الحديث ، ولسرقة الحديث عند المحدثين عدة معان ، وقد عنى بسرقة الحديث ها هنا إدعاء قطن مشاركة غيره في السماع مع أنّ الراوي معروف أنه منفرد في سماعه عن شيخه،ووافقه على ذلك أبو زرعة حيث كان يحمل عليه، ويقول:" روى عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أحاديث مما أنكر عليه.[2]

قلتُ: وهي تهمة لا تثبت في حقه كما قال الذهبي، وهو الصواب، فقطن كثير الراوية عن شيخه جعفر، ولا غرابة إذا شارك غيره في سماع الحديث عنه، وقد روى عنه الإمام مسلم [3]، وأخرج له ثلاثة أحاديث في صحيحه[4] ، ووثّقه ابن حبان[5]، ولخّص ابن حجر حاله فقال: " صدوق يخطئ"[6] وقال ابن عدي نفسه: أرجو انه لا بأس به .[7]

والثاني: تعقّبه على ابن عدي في اتهام قطن بن نسير بوصل حديث:" ليسأل أحدكم ربه حاجته... " وأنّ الصحيح إرساله، وردّ الذهبي ذلك بقوله:

" أخرجه الترمذي عن أبي داود عن قطن".[8]

---

١ – ميزان الاعتدال:٥/٤٧٥.

٢ – انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٣/١٨، تهذيب الكمال:٢٣/٦١٨.

٣ – انظر : تسمية من اخرجهم البخاري ومسلم :٢١١، الكاشف:٢/١٣٨.

٤ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:٣١٦.

٥ – انظر الثقات:٩/٢٢.

٦ – تقريب التهذيب:٤٠٩.

٧ – الكامل:٦/٥٢.

٨ – ميزان الاعتدال:٤/٤٧٥.

قلتُ: ورواية الترمذي التي ذكرها الذهبي قد أخرجها في كتاب الدعوات، باب ليسأل الحاجة مهما صغرت، وقد تابع قَطَن بن نُسَيْر في الرواية عن جعفر بن سليمان راويان هما:

أ–سيّار بن حاتم: أخرج حديثه البزّار في مسنده من طريقه به متصلاً.[1]

قال الهيثمي : ورواته رواة الصحيح الا سيّار وهو ثقة .[2]

ب– صالح بن عبد الله: أخرجه الترمذي في سننه من طريقه، وقد أرسله، ولم يذكر أنساً.[3]

فبان بذلك صحة تعقب الإمام الذهبي على ابن عدي في هذا الموطن، والله تعالى أعلم.

٦- يحيى بن مسلم البكّاء

قال ابن عدي في ترجمته :

" حدثنا ابن حماد حدثنا عباس عن يحيى، قال: كان وكيع يروي عن شيخ له ضعيف، يقال له يحيى بن مسلم، وهو كوفي".[4]

قال الذهبي:

" هكذا ذكره ابن عدي في ترجمة يحيى البكّاء، وهذا وهم منه، فإنّ يحيى البكّاء مات سنة ثلاثين ومائة، وإنّما طلب وكيع العلم بعد الأربعين ومائة فشيخه ليس هو بالبكّاء "[5]

١– مسند البزار:١٣/٢٩٤ حديث رقم ٦٨٧٦.

٢ – مجمع الزوائد:٢/٣٠.

٣ – سنن الترمذي حديث رقم ٢٥٣٧.

٤ – الكامل : ٧/ ١٩١.

٥ –ميزلن الاعتدال:٧/ ٢٢١.

قلت: قد أصاب الذهبي في استدراكه على ابن عدي، فوكيع بن الجراح إنّما وُلِدَ سنة تسع وعشرين، وقيل سنة سبع وعشرين، وقيل ثمان وعشرين ومائة، وعليه يكون عمر وكيع وقت وفاة البكّاء سنة أو سنتين أو ثلاث سنين، بحسب الاختلاف السابق في ولادة وكيع، وَمَن يكون في مثل هذا السن محال أن يتحمّل الحديث عن غيره، فانتفت روايته عن البكاء.

والذي يبدو لي أنّ يحيى الذي روى عنه وكيع بن الجراح هو أبو الضحاك يحيى بن مسلم الهمداني الكوفي، ومما يرجّح ذلك أنّ الحافظ المزي قد ذكر في تلاميذ هذا الراوي وكيع بن الجراح ، وأورد ما رواه عباس الدوري عن يحيى بن معين قوله : "ضعيف"[1] والله تعالى أعلم.

* * *

١– تهذيب الكمال:٣١/ ٥٣٧.

خاتمة البحث

أولاً : أظهر البحث قدم علم التعقبات، ووجوده منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، وسار التابعون من بعدهم على هذا المنوال ، وأضحى ذلك سنة ماضية الى يومنا هذا.

ثانياً: كانت غاية العلماء من تلك التعقبات بيان وجه الحق، و إظهار الصواب من غير انتقاص لمن وهم أو أخطأ.

ثالثاً: إنّ دراسة تعقبات العلماء فيه فتح لباب الحوار، والنظر في أقوال الآخرين، وعرضها على ميزان النقد، لاستجلاء الحقيقة ، ومعرفة الحق في كثير من الخلافات بين العلماء.

رابعاً: أظهر البحث سعة علم الإمام الذهبي، وكثرة اطلاعه، حيث جاءت تعقباته في أنواع كثيرة من فنون الحديث.

خامساً: كشف البحث عن براعة الإمام الذهبي النقدية، وحسن توجيهه للأقوال، والذب عن الائمة من الرواة، وغيرهم.

سادساً: بيّن الإمام الذهبي خللًا منهجياً وقع فيه الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل حيث نجد أنه قد يترجم لراوٍ، ويورد في ترجمته عددًا من الأحاديث المنكرة، ويضعفه بناءً على هذه الأحاديث، ويكون الحمل فيها ليس على هذا الراوي، وإنما على الراوي عنه.

سابعاً: تمثّلت تعقبات الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي في أحكامه على الرواة، أو تجهيلهم، أو إيرادهم في الضعفاء بلا حجة، أو أحكامه على الاحاديث، أو المتفق والمفترق من الرواة، أو أوهامه في الرواة.

ثامناً: بلغت عدد التعقبات أربعاً وخمسين تعقباً، أصاب الإمام الذهبي في خمسين منها، أي بنسبة ٩٢،٦ ٪ من إجمالي التعقبات.

وقد جاءت تعقبات الإمام الذهبي على النحو التالي:

نوع التعقب	عدد التعقبات الإجمالي	عدد التعقبات التي أصاب فيها الذهبي
الحكم على الرواة	١٨ تعقباً	١٥ تعقباً
إيراد الراوي في الضعفاء بلا حجة	١٤ تعقباً	١٤ تعقباً
الحكم على الحديث	تعقبان	تعقبان
تجهيل الراوة	٣ تعقبات	٣ تعقبات
المتفق والمفترق	٩ تعقبات	٨ تعقبات
تفريق الترحمة الواحدة الى ترجمتين	تعقبان	تعقبان
الأوهام	٦ تعقبات	٦ تعقبات
المجموع	٥٤ تعقباً	٥٠ تعقباً

تاسعاً: هذه التعقبات على أهميتها لا تقلل من أهمية كتاب الكامل عند الإمام الذهبي حيث نقل عنه في ألف ومائتين وثلاث وستين ترجمة .

عاشراً: قد تتعارض عبارات الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في بعض أحكامه على الرواة، فربما يذكر امرأً في كتاب " ميزان الاعتدال" و يخالفه في "المغني" أو "الكاشف"، أو يقول بقولٍ أو يرجّحه في بعض كتبه، ثم يوهّم من قال به في الميزان، ولعل هذا يعود الى نسيان منه – رحمه الله تعالى– لما رجّحه في كتاب سابق له، أو يكون قد تبين له الصواب على خلافه، فيورده دون الإشارة الى القول السابق.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

قائمة المصادر والمراجع

١–الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق سعيد الأفغاني ، طبع المكتب الإسلامي ببيروت – ١٣٩٠هـ.

٢–الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، للأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الارناؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .

٣– أحوال الرجال ، لإبراهيم بن يعقوب والجوزجاني، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى، بيروت – ١٤٠٥هـ.

٤– الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥–الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٦–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي – لبنان / بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨–تاريخ دمشق ،للحافظ ابن عساكر الدمشقي ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥م .

٩–-التاريخ الكبير للإمام البخاري، تحقيق هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

١٠–تاريخ يحيى بن معين برواية عثمان الدارمي، تحقيق د. احمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.

١١–تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري، تحقيق د. احمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٢–تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ، تحقيق حمدي السلفي ، دار الصميعي ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٣– تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما ، للإمام الحاكم النيسابوري ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

١٤–تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى.

١٥– التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للباجي ، تحقيق: الدكتور أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٦–تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامة ،دار الرشيد ، الرياض ١٤٠٦هـ .وطبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ .

١٧–التمييز لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر – المربع – السعودية – الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.

١٨–تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني ،تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ،وعبدالله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٩–تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ، تحقيق : أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨م

٢٠–تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢١–تهذيب الكمال للحافظ المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٢– التوضيح لأوهام الجمع والتفريق لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ.

٢٣– الثقات لابن حبان ، تحقيق شرف الدين احمد، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ .

٢٤–الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٥– خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر –حلب ، بيروت – الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ

٢٦– ذكر من تُكِلِّم فيه وهو مُوَثّق لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : محمد شكور أمرير الميادينى ، مكتبة المنار – الزرقاء – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٧–رجال صحيح البخاري ، للكلاباذي ، تحقيق: عبد الله الليثي ، دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٨–رجال مسلم لابن منجويه ، تحقيق عبدالله الليثي، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .

٢٩–الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلّم لمحمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٣٠–سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٣١–سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني البغدادي ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة – بيروت – ١٣٨٦هـ– ١٩٦٦م.

٣٢–السنن الكبرى لإحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق : محمد

عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ه – ١٩٩٤م .

٣٣–سنن ابن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت .

٣٤– سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق شعيب الارناؤط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هـ .

٣٥–الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي ، تحقيق : صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣٦–شعب الإيمان للحافظ البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٣٧–الضعفاء الكبير للعقيلي ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٣٨–الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ .

٣٩–الضعفاء والمتروكين، للإمام النسائي، نشر ضمن المجموع في الضعفاء والمتروكين المتقدم.

٤٠– الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة – الرياض – الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٤١– الطبقات لخليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة – الرياض – الطبعة الثانية ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.

٤٢–الطبقات الكبرى لابن سعد ،دار صادر ، بيروت .

٤٣– عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة للإمام السيوطي ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، مكتبة العلم ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٩هـ.

٤٤–الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٥–الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني، تحقيق يحيى مختار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٤٦–الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة العاني، بغداد.

٤٧ –لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ

٤٨–المجروحين من المحدثين، لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب.

٤٩– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي، دار الريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٥٠–المجموع للإمام النووي، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٧م.

٥١–مسند أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الارناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

٥٢–مسند البزار، تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٣–مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ.

٥٤–معجم ابن الأعرابي لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٥٥–المعجم الأوسط للطبراني،تحقيق طارق بن عوض الله الحسيني، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٥٦–المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، العراق الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٥٧-معرفة الثقات للعجلي، تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٨-معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهان ، تحقيق د. محمد راضي ابن حاج عثمان ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، مكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى ،١٤٠٨هـ.

٥٩-المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : الدكتور نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر .

٦٠-المؤتلف والمختلف لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني، تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦١-الموضوعات لابن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ .

٦٢-الموقظة في علم مصطلح الحديث لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

* * *

56. Khaiyat, Khalifah. *Al-Tabaqat*. Ed. Dr. Akram D. al-Omari. 2nd ed. Riyadh: Dar Taibah, 1402 H / 1982 G. Print.

57. Makoula, Ali. H. *Al-Ekmal fi Rafa'e al-Irtiab 'an al-Mu'talef wa al-Mukhtalef fi al-Asma' wa al-Kuna*. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1411 H. Print.

58. *Musnd Ahmad ibn Hanbal*. Ed. Shu'aib Al-Arna'out. 1st ed. Beirut: Al-Risalah Foundation. Print.

59. *Musnd al-Bazar.* Ed. Dr. Mahfuzh Al-Raham Zainuallh. 1st ed. Beirut: Uloum al-Quran Foundation, Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat Al-Uloum wa Al-Haiyat, 1409 H. Print.

60. *Sunan at-Termethi*. Ed. Ahmad M. Shaker. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.

61. *Sunan ibn Majah al-Qizwini*. Ed. Muhammad F. Abdulbaqi. Beirut: Dar al-Fekr. Print.

62. *Tarikh Yahya ibn Ma'ein bi Rewaiyat* ad-Dawri. Ed. Dr. Ahmad M. Nour Saif. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Scientific Research Center, 1399 H. Print.

63. *Tarikh Yahya ibn Ma'ein bi Rewaiyat Othman Al-Darmi.* Ed. Dr. Ahmad M. Nour Saif. Damascus: Dar al-Ma'moun li at-Turath, 1400 H. Print.

* * *

44. Al-Thahabi. *Mizan Al-I'tidal fi Naqd Al-Rejal*. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Elmiyyah. Print.

45. Al-Thahabi. Siyar A'lam an-Nubala'. Ed. Shu'aib Al-Arna'out. 9th ed. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1413 H. Print.

46. Al-Thahabi. *Tathkerat al-Hufazh*. Ed. Hamdi as-Salafi. 1st ed. Riyadh: Dar as-Sami'ei, 1415 H. Print.

47. Al-Ubnasi, Ibrahim M. *Al-Shatha Al-Faiah mn Uloum ibn as-Salah*. Ed. Salah F. Halal. 1st ed. Saudi Arabi, Riyadh: Maktabat ar-Rushd, 1418 H / 1998 G. Print.

48. Al-Wazir, Muhammad I. *Al-Rrawdh al-Basim fi al-Thabb 'an Sunat Abi al-Qasim Salla' Allahu 'Alayhe wa Sallm*. Ed. Ali M. al-Omran. Dar 'Alam al-Fawa'ied for publishing and distribution. Print.

49. Al-Zarkashi, Badr ad-Din. *Al-Ijabah li Irad ma Estadrakat'hu 'Aeishah 'ala as-Sahabah.* Ed. Sa'ied al-Afghani. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1390 H. Print.

50. Ibn al-Jawzi. *Al-Dhu'afa' wa Al-Matroukin*. Ed. Abdullah al-Qadhi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah,1406.

51. Ibn al-Jawzi. *Al-Mawdhu'at*. Ed. Abdulrahamn M. Othman. 1st ed. Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Maktabah Al-Salafiyyah, 1386 H. Print.

52. Ibn Hebban. *ath-Theqat*. Ed. Sharaf ad-Din Ahmad. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1395 H. Print.

53. Ibn Munjawih. *Rejal Muslim.* Ed. Abdullah al-Laithi. 1st ed. Beirut: Dar al-Ma'refah, 1407 H. Print.

54. Ibn Sa'ad. *at-Tabaqat al-Kubra*. Beirut: Dar sader. Print.

55. Khaiyat, Khalifah. *Al-Tabaqat*. Ed. Dr. Akram D. al-Omari. 2nd ed. Riyadh: Dar Taibah, 1402 H / 1982 G. Print.

34. Al-San‘ani, Abdulrazzaq H. *Musanaf Abdulrazzaq ibn Humam Al-San‘ani*. Ed. Habib ar-Rahman al-A‘zhami. 2nd ed. Beirut: al-Maktab Al-Islami, 1403 H. Print.

35. Al-Soufi, Ahmad M. *Mu‘jam ibn al-A‘rabi*. Ed. Abdulmuhsin I. Al-Hussaini. Saudi Arabia: Dar ibn al-Jawzi.

36. Al-Suyuti. *Ayin al-Isabah fi Istidrak Ayishah ‘ala as-Sahabah.* Ed. Abdullah M. ad-Darwish. Egypt, Cairo: Maktabat al-Elm, 1409 H. Print.

37. Al-Tabarani. *al-Mu‘jam Al-Awsat*. Ed. Tariq A. al-Hussaini, and Abdulmuhsin I. al-Hussaini. Cairo: Dar al-Haramain, 1415 H. Print.

38. Al-Tabarani. *Al-Mu‘jam Al-Kabir*. Ed. Hamdi Al-Salafi. 2nd ed. Iraq: Maktabat Al-Uloum wa Al-Hekam, 1404 H. Print.

39. Al-Thahabi, Muhammad A. *Al-Mughni fi Al-Dhu‘afa’*. Ed. Dr. Nour Al-Din Atar. Qatar: Islamic Heritage Revival Department. Print.

40. Al-Thahabi, Muhammad A. *Al-Muqizhah fi ‘Elm Mustalah Al-Hadith*. Ed. Abdulfattah Abu Ghedah. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar Al-Bashayir Al-Islamiyyah, 1405 H. Print.

41. Al-Thahabi, Muhammad A. *Tarikh al-Islam wa Wafiat al-Mashahir wa al-A‘elam*. Ed. Dr. Omar A. Tadmuri. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Ketab al-Arabi, 1407 H / 1987 G. Print.

42. Al-Thahabi, Muhammad A. *Thekr man Tukelema fihe wahu Muaththq*. Ed. Muhammad S. al-Mayadini. 1st ed. az-Zarqa’: Maktabat al-Manar, 1406 H. Print.

43. Al-Thahabi. *Al-Kashef fi Ma‘refat man lahu Riwayah fi Al-Kutub as-Settah*. Ed. Muhammad ‘Awamah. 1st ed. Jeddah: Dar Al-Qeblah li Al-Thaqafah Al-Islamiyyah, 1413 H. Print.

22. Al-Juzajani, Ya‘qoub I. *Ahwal ar-Rejal*. Ed. Subhi al-Badri as-Samurra’i. 1st ed. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1405 H. Print.

23. Al-Kalabathi. *Rejal Sahih al-Bukhari*. Ed. Abdullah al-Laithi. 1st ed. Beirut: Dar al-Ma‘refah, 1407 H. Print.

24. Al-Kenani, ibn Iraq. *Tanzih as-Shari‘ah al-Marfu‘ah ‘an al-Akhbar ash-Shani‘ah al-Mawdhu‘ah*. Ed. Abdulwahab Abdullatif, and Abdullah M. al-Ghamari. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah, 1401 H. Print.

25. Al-Khazraji, Ahmad A. *Khulasat Tahthib Tahthib al-Kamal fi Asma’ ar-Rejal*. Ed. Abdulfattah Abu Ghedah. 5th ed. Aleppo: Maktab al-Matbu‘at al-Islamiyyah, Beirut: Dar al-Bashay’er, 1416 H. Print.

26. Al-Mizzi, Al-Hafezh. *Tahthib al-Kamal*. Ed. Dr. Bashshar ‘Awad. 1st ed. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1400 H. Print.

27. Al-Nasa'i. *Al-Dhu‘afa’ wa Al-Matroukin*. Published within Al-Majmie‘ fi Al-Dhu‘afa’ wa Al-Matroukin Al-Mutaqadem. Print.

28. Al-Nawawi. *Al-Majmoue‘*. Beirut: Dar al-Fekr, 1997 G. Print.

29. Al-Nisaburi, al-Hakem. *Tasmiat man Akhrajahum al-Bukhari wa Muslim wa ma Infarada Kulle Wahiden menhuma*. Ed. Kamal Y. Al-Hout. 1st ed. Beirut: al-Kutub ath-Thaqafiyyah Foundation, Dar al-Jenan, 1407 H. Print.

30. Al-Qisrani, Muhammad T. *Al-Mu’talef wa Al-Mukhtalef*. Ed. Kamal Y. al-Hout. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah, 1411 H. Print.

31. Al-Qushairi, Muslim H. *at-Tamyiz*. Ed. Dr. Muhammad M. al-Azhami. 3rd ed. Saudi Arabia, al-Murabba‘: Maktabat al-Kawthar, 1410 H. Print.

32. Al-Razi, ibn Abi Hatim. *Al-Jarh wa al-Ta‘dil*. 1st ed. Beirut: Dar Ihya’ at-Turath al-Arabi. Print.

33. Al-Sam‘ani, Abdulkarim M. *al-Ansab*. Ed. Abdullah O. al-Baroudi. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1998 G. Print.

11. Al-Bayhaqi, Ahmad H. as-*Sunan al-Kubra*. Ed. Muhammad Abdulqader Atta. Makkah al-Mukarramah: Maktabat Dar al-Baz, 1414 H / 1994 G. Print.
12. Al-Bayhqi, al-Hafezh. *Shu'ab Al-Iman*. Ed. Muhammad S. Zaghlul. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1410 H. Print.
13. Al-Bukhari. *Al-Tarikh Al-Kabir*. Ed. Hashim an-Nadawi. Beirut: Dar al-Fekr. Print.
14. Al-Busti, ibn Hebban. *Al-Majrouhin men al-Muhadethin*. Ed. Mahmoud I. Zaiyd. Aleppo: Dar al-Wa'ei. Print.
15. Al-Daraqutni, Ali O. *Sunan ad-Daraqutni*. Ed. as-Saiyyed Abdullah H. al-Madani. Beirut: Dar al-Ma'refah, 1 386 H / 1966 G. Print.
16. Al-Demashqi, Al-Hafezh A. *Tarikh Demashq*. Ed. Omar G. al-'Amri. Beirut: Dar al-Fekr, 1995 G. Print.
17. Al-Faresi, Ali Bulban. *Al-Ehsan fi Taqrib Sahih ibn Hebban.* Ed. Shu'aib al-Arena'out. 2nd ed. Beirut: ar-Risalah Foundation, 1414 H. Print.
18. Al-Haithami, Al-Hafezh. *Majmie' az-Zawa'id wa Manabie' al-Fawa'id*. Cairo: Dar Al-Rrayyan li at-Turath, and Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 H. Print.
19. Al-Halabi, Burhan ad-Din. *Al-Kashf Al-Hathith 'aman Rumiya bi Wadhe' al-Hadith.* Subhi as-Samurra'ie. Baghdad: al-'Ani Press. Print.
20. Al-Hanbali, Muhammad A. *Tanqih at-Tahqiq fi Ahadith at-Ta'liq*. Ed. Ayman S. Sha'ban. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Elmiyyah, 1998 G. Print.
21. Al-Jurjani, ibn Uday. *al-Kamel fi adh-Dhu'afa'*. Ed. Yahya Mukhtar. 3rd ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1409 H. Print.

Arabic References

1. Al-‘Aqili. *Al-Dhu‘afa’ al-Kabir*. Abdulmu‘ti A. Qal‘aji. 1st ed. Beirut, 1404 H. Print.
2. Al-‘Ejli. *Ma‘refat Al-Thiqat*. Ed. Abdul‘alim A. Al-Bastawi. 1st ed. Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat ad-Dar, 1405 H. Print.
3. Al-Asbahan, Abi Na‘eim. *Ma‘refat Al-Sahabah*. Ed. Muhammad R. ibn Hajj Othman. 1st ed. Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat ad-Dar, Riyadh: Maktabat al-Haramain, 1408 H. Print.
4. Al-Asqalani, Ahmad A. *Ta‘jil al-Manfa‘ah bi Zawa’ed Rejal al-‘Aemah al-Arba‘h*. Ed. Dr. Ikramullah Imdadulhaq. 1st ed. Beirut: Dar al-Ketab al-Arabi. Print.
5. Al-Asqalani, ibn Hajar. *Lesan al-Mizan*. 3rd ed. Beirut: Al-A‘lami Foundation, 1406 H. Print.
6. Al-Asqalani, ibn Hajar. *Tahthib at-Tahthib*. 1st ed. Beirut: Dar al-Fekr, 1404 H. Print.
7. Al-Asqalani, ibn Hajar. *Taqrib at-Tahthib*. Ed. Muhammad ‘Awamah. 2nd ed. Riyadh: Dar ar-Rashid, 1406 H, and Beirut: Dar al-Ma‘refah, 1395 H. Print.
8. Al-Baghdadi, Ahmad A. *at-Tawdhih li Awham al-Jamie‘ wa at-Tafriq*. Ed. Dr. Abdulmu‘ti A. Qal‘aji. 1st ed. Beirut: Dar al-Ma‘refah, 1407 H. Print.
9. Al-Baghdadi, Al-Khatib. *Tarikh Baghdad*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Elmiyyah. Print.
10. Al-Baji. *at-Ta‘edil wa at-Tajrih li man Kharrja lahu al-Bukhari fi al-Jamie‘ as-Sahih*. Ed. Dr. Abu Lubabah Hussien. 1st ed. Riyadh: Dar Al-Liwa’ for publishing and distribution, 1406 H / 1986 G. Print.

Follow up of Al-Hafezh (Quran reciter) ibn Uday Al-Jurjani's Book "Al-Kamel" By al-Hafezh Al-Dhahabi in "Mizan Al-I`tidal"

Dr. Abdulaziz Shaker Hamdan Al-Kubaisi
Associate Professor
Department of Shari‘a and Islamic Studies
College of Law United Arab Emirates University

Abstract:

This study discusses the investigations of al-Imam Al-Dhahabi in his book " Mizan al-I‘tidal " of Hafezh ibn Uday 's book "Al-Kamel fi Dhu‘afa’ Al-Rejal". This study uses the analytic induction method. It is made up of seven sections and a conclusion.

Al-Dhahabi investigations were many and varied, including those related to judging narrators, stating them as weak without argument, or judging hadiths, or related to narrators' scholarly knowledge, or doubting these Hadiths etc. I have studied them objectively, trying to weigh among sayings on the basis of scholarly narrations and primary sources in each domain, to reach the sum up of many of these investigations, showing the right one among them.

Keywords: follow up, Al-Dhahabi, Ibn Uday, Mizan al-I`tidal, al-Kamel fi Al-Dhou`afa’.